

شعر محمد العلاني

جمعا ودراسة

د. حسين علي محمد

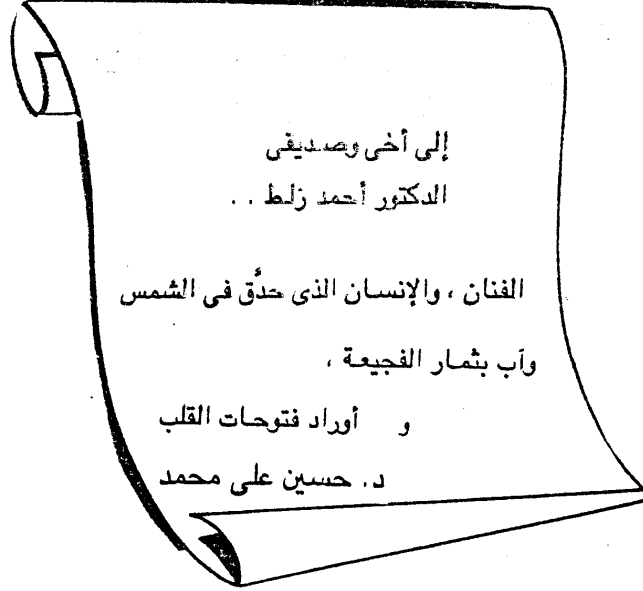
حقوق الطبع والنشر محفوظة

رقم الامتداع ٢٢٢٩ / ١٩٩٣

I . S . B N 396 - 00 - 4514 - 0



## الاهداء



فى يونية ١٩٧٣م ، التقيت فى الزقازيق بالشعراء : محمد  
الصادق سعود ولطفى إبراهيم جادو ، ومحمد السعيد عواد ،  
وأخذنا نتذاكر أخبار الشعر والشعراء ، وقد كان محمد السعيد  
عواد معجباً بنحولة الجارم يحفظ أشعاره ويذكر نقداً محمد  
فهيمى عبد اللطيف له فى الأربعينيات . بينما كان محمد  
الصادق سعود - على حياته ، رحمه الله وهو شاعر له ديوان  
كبير لما يطبع بعد - متحمساً لشعر محمد العلائى ، وأشار  
للطفى جادو قائلاً لى : هذا ابنُ أخته !  
وكان جادو وسعود لا يحفظان إلا أبياتاً قليلة للعلائى ،  
وأنا أستزدهما ، فقالا لى : فى الغد نحضر لك قصيدة ، فى  
مجلة قديمة عند محمد الصادق سعود .  
وفى اليوم التالى أحضر لى محمد الصادق سعود عدداً قديماً  
من مجلة الرسالة يحوى قصيدة ( إلى السماء ) . ومطلعها :  
لك الأمر لا يدري عبائك ما بيننا  
لك الأمر للناصحين ولإلينا  
وهذى معاذيرى وتلك صحائف  
عليها خطاياها وفيها اعتراقيبا  
والقصيدة طويلة وتقع فى تسعة وتسعين بيتاً ما إن قرأتها



حتى وقعت فى هوى شعر العلاتى :  
شعر متفرد لا فى عصره ، وإنما على امتداد تاريخ الأدب  
العربى ، شعر لا يقع فى رعدة المكرر والتافه والسطحي ، وإنما  
يقوص بك إلى أعماق نفس معذبة ، وقرارة شعور لا يهدأ  
ولا يستقر ، وروح تتعذب بين ذرا الشوق ، وسود الأمانى  
وضلال الرجاء !

شعر يستبطن سفاهة الأيام ، ويُغض الزحام ، وأشواق أجفان  
راغبة فى المنام حتى لا تحيط الخطيئة بأرجاء الأرض السبعة .  
وقعت فى هوى العلاتى . . .

وعرفت الشعر الذى يجعلك تجرى وراءه وتتبع أثره !  
عرفت دور الكتب فى باب الخلق ، والزقاق ، والمنصورة ،  
وطنطا - بالإضافة إلى مكتبة جامعة القاهرة التى كنت أعرفها  
منذ أربع سنوات - والتى عثرت فيها على الطبعة المجهولة من  
مسرحية شرقى ( على بك أر نيسا ) هى دولة المماليك  
الصادرة عام ١٨٩٣ - وجمعت كل ما عثرت عليه من شعر  
العاتلى ، ولكنه قليل يتجاوز الستمائة بيت بقليل ، وكان لا بد  
أن اتصل بأسرته ومعارفه لعلى أعثر على شعر مجهول له  
وصح ما توقعته ، فقد أمدنى صديق طفولته وصباه وشباب  
الأستاذ لطفى الطاهر بقطوعة بدران عنوان لم تنشر فى أو

جريدة وقد وضعت لها عنوان ( جراح ) ، كما أمدني ببعض من شعر المديح ( وهذا نادرٌ مع العلائى الذى لم يعرف المدح والاستجداء ) .



وقد قدّمت مقدمة عن العلائى : نشأته ، وحياته ، وثقافته ، وتعليمه ، وأصدقائه ، وعلاقاته بأعلام عصره ثم ثنيت بدراسة فى شعره وقد رتبت ديوانه ترتيباً زمنياً ، بدأت بمقطرته فى إبراهيم دسوقي أباظة التى كتبها وهو طالب بكلية الآداب ، وانتهيت بقصيدة " على مضجع الآمال " وكانت آخر ما نشر له فى مجلة " الرسالة " ، التى احتضنت شعره ، وتبينت مشكلته حينما كان يطمح فى السفر إلى الخارج لدراسة شئون الشواذ والمعاقين ، والحصول على الدكتوراه .



هذا ديوان صغير الحجم ، ولكننا نعتقد أنه سيكون فتحاً فى الشعر العربى الحديث ، بعد أن استخرجناه من بطن الصحف والدوريات ، ووضعناه بين دفتى كتاب يمارس دوره النشاط

كشعر حمير يثير الأسئلة ، ويضع نماذج للشعر الراقى الجدير  
بالقراءة ، والاستيعاب ، والدراسة . إنه شعر حى ، متجدد ،  
ينفذ فى الجسد كالسهم ، ليعانق عذابات الروح وأشواقها .  
والله من وراء القصد .

الرياض ١ من رمضان ١٤١٢

٤ من مارس ١٩٩٢ م

د. حسين على محمد

## فـى عـالـم العـلائـى

### القسم الأول : معالم حياته

- ١- خطوات حياته .
- ٢- صمته .
- ٣- العلائى وأبر العلاء
- ٤- حبه .
- ٥- شخصيات فى حياته .

### القسم الثالث : نظرات فى شعره .

## القسم الأول : معالم حياته .

### (١) خطوات حياته :

ولد الدكتور محمد العلاني في ٨ سبتمبر ١٩١٦ بقرية " كفر الحمام " بجمار مدينة الزقازيق ، وهو من عائلة تسمى عائلة " الفوايد " جمع فايد ، وكان والده شيخاً مدرساً في المدارس الابتدائية ، ثم صار مفتشاً في المدارس الأولية \* (١) واسمه هو : محمد علي إبراهيم أحمد ، وعرف بين أهله وأقاربه باسم ( محمد المهدي ) . وقد كان نظره سليماً إلى أن وصل إلى الصف الثالث الابتدائي ثم أحس ألماً في عينيه مما دعا والده أن يذهب به إلى طبيب مستشفى الرمد في ذلك الوقت لعلاج على نفقته الخاصة ، ولكن محاولات الطب أخفقت ، وضعف بصره شيئاً فشيئاً حتى فقد بصره نهائياً \* (٢) ولما فقد بصره " بقيت عيناه سليمتين كعيني المبصر حتى أن الذي لا يعرف أمره يحسبه حين رؤيته له أنه يبصر وليس مكفوف " (٣)

(١) د. أحمد الشرباصي : صورة للدكتور محمد العلاني - مجلة الأديب - بيروت - عدد

سبتمبر ١٩٧٠ ، ص ١٦ .

(٢) مقابلة خاصة مع ابن أخت العلاني : الأستاذ لطفى جانو - الزقازيق - صيف ١٩٧٣ .

(٣) د. أحمد الشرباصي : مرجع سابق ، ص ١٧ .

ولما فقد العلاتى بصره \* فحول من المدرسة إلى المكتب ليحفظ القرآن الكريم - وقد تمكن من ذلك فى سنة واحدة - فمهداً لدخوله سلك التعليم الأزهرى ، وقد ساعده والده بثقافته الإسلامية والعربية ، ودخل العلاتى معهد الزقازيق الدينى سنة ١٩٣٠ ، وفى سنة ١٩٣٤ أنهى المرحلة الابتدائية فى التعليم وبدأ المرحلة الثانوية ... وكان غير راض عن الدراسة الأزهرية

لأن مستقبلها غاتم ، ولأنه عرف طريق الدراسة المدنية أولاً ، ولأن الدراسة الأزهرية طريق لجأ إليه مضطراً بعد إصابته فى عينيه ، ولأن نزعة التعليم الأزهرى غير موجودة فى أسرته ، فأغلب من حوله فيها قد تعلموا تعليماً مديناً ، ولكنه شعر عقب فقد البصر أنه بحاجة إلى مغالبة هذا النقص الحسى ، ولاهد مما ليس منه بد ، فأقبل على دراسته \* (٤) وكان لذكائه الفطرى الدور الكبير فى تفوقه بالدراسة الأزهرية \* وكان ترتيبه الأول على شهادة البكالوريا الأزهرية سنة ١٩٣٩ \* (٥)

وعن هذه الفترة من دراسته الأزهرية يقول الدكتور أحمد الشرباصى : \* زاملت العلاتى خلال الدراسة الثانوية ، وتلنا

---

(٤) المرجع السابق ، ص ١٧ .

(٥) لطفى جابر : لقاء خاص

معا الشهادة الثانوية عام ١٩٣٩ ، ومحاورنا فى فصل الدراسة  
أوقاتا كثيرة ، وكنا نشترك أحيانا فى القراءة ودراسة الأدب ،  
كنا ونحن طلاب فى معهد الزقازيق نلتقى من ليلة إلى أخرى ،  
فتجتمعنا أقداح الشاي المتواضعة ، ولفائف التبغ الرخيصة . .  
وكان العلاتى مسرفاً فى التدخين ، ويمتد بنا المجلس ، ننتقل  
فيه من مراجعة لدروس العلم ، إلى مذاكرة لأخبار الأدباء ، إلى  
مطالعة فى مجلة " الرسالة " إلى إنشاد قصائد الشعراء ، إلى  
محاولة التهاجى بالشعر ، وفى هذه المرحلة تفجرت بنابيع  
الشعر فى صدر العلاتى ، وكان من أمرها ما كان بعد ذلك . .  
وكان لنا فى معهد الزقازيق زملاء وأصدقاء منهم السابقون  
ومنهم اللاحقون ، ومنهم المرافقون ، وبحضرنى الآن من أسمائهم  
الأساتذة : عبد العليم عيسى ، ومحمد فهمى عبد اللطيف ،  
وأحمد هيكى ، وأحمد شلبى ، وجودة أحمد سليمان ، وأحمد  
عبد المجيد الغزالى ، والمهدى مصطفى ، وأحمد عبد الرحمن  
عيسى ، وظاهر أبو فاشا ، ومحمد متولى الشعراوى ،  
وعبدالمعز عبد الستار وغيرهم كثير " (٦)

وبعد أن حصل على الشهادة الثانوية التحج إلى جامعة فؤاد  
الأول ( القاهرة حالياً ) لكى يلتحق بكلية الآداب ، فأنهم

(٦) د. أحمد الشرباصى : مرجع سابق ، ص ١٨ .

الدكتور طه حسين أن تجربة إحاق الأزهرين بالكلية قد فشلت ،  
عما دعا مجلس الكلية إلى المطالبة بعدم تكرارها مرة أخرى .  
ولكن العلاتى لم يقنعة هذا المنطق ، وأصر على دخول  
الجامعة بأى طريق ، فالتحق بالجامعة الأمريكية حيث قضى  
عامين ، ثم عاود محاولته للالتحاق بكلية الآداب فالتحق  
بالأستاذ أحمد أمين والشيخ أمين الخولى ، وقد تبنى المرحومان  
مشكلته ، فاجتمع مجلس الكلية وقرر إغاثة بالكلية بشرط  
عمل معادلة فى شهادة التوجيهية - على أن يتقدم للامتحان  
فى جميع المواد التى لم يسبق له دراستها فى الأزهر .  
وقد عد هذا تعجيزاً له ، ولكنه قبل هذا التحدى - كما  
كان يسميه - وطلب مهلة من الوقت حتى يتسنى له إعداد  
نفسه للامتحان ، وقد نجح فى جميع المواد ، ماعدا مادة  
الجغرافيا حيث كان له دور ثان فيها . وحتى تثبت هذه المادة  
فى ذاكرته فقد نظمها شعراً . وقد نجح فى هذا الامتحان  
التكميلى ليلتحق بكلية الآداب فى عام ١٩٤١ \* (٧)  
تخرج محمد العلاتى فى قسم اللغة العربية عام ١٩٤٥ .  
وفى عام ١٩٤٧ سافر فى بعثة إلى بريطانيا ، حيث حصل على  
دكتوراه الفلسفة (ph.D) عام ١٩٥٠ ثم حصل على

---

(٧) لطفى جادو : لقاء خاص .



الدكتوراه فى الآداب (D.lit) عام ١٩٥٤ وهى أعلى الدرجات الجامعية .

ومما يجدر الإشارة إليه هنا أنه حينما حصل على الدكتوراه ، وأراد أن يحصل على درجة أعلى ( دى . ليت ) كانت وزارة المعارف غير مقتنعة بطلبه ، لقلة الحاصلين على هذه الدرجة فى العالم ولكن الأستاذ المشرق أقنعها بأنه يتوسم فى العلائى القدرة على الحصول عليها ، وفعلأ مدت بعثته ثلاث سنوات أخرى وحصل على هذه الشهادة (D.Lit) ، وأقامت له جامعة ( كمبردج ) حفل تكريم ، وكتبت الجرائد الإنجليزية باستفاضة عن هذ المكفوف العبقرى . وخطب فى هذا الحفل مستر (فلمنج) مدير الجامعة ، الذى أجلس ( العلائى ) مكانه زيادة فى التكريم ، وصرح بأن هذه الدرجة لم تمنحها الجامعة لأحد منذ خمس سنوات \* (٨) .

#### (٢) صمته

كان العلائى \* ميالاً إلى الصمت فى أثناء الدرس ، لا يشارك زملاء الأسئلة أو المناقشة مع الأساتذة \* (٩) ولعل مأساته التى أصابته طفلاً - فقد البصر - هى التى أورثته هذا الصمت الذى ظل ملازماً له طوال حياته .

(٨) السابق

(٩) د . أحمد الشرياصى . مرجع سابق ، ص ١٨

يقول الدكتور أحمد الشرباصى عن العلائى بعد عودته من  
المجلترا وعمله أستاذاً للحضارة بجاسة عين شمس :

" عاد العلائى الدكتور . ولكنه لم يتغير فى هدوئه وعزلته  
وصمته ، وكنت أحدث إليه مثلاً بواسطة الهاتف ( التليفون )  
ويطول بيننا الحديث ويطول ، وأحاول بهذا الحديث أن أخرجـه  
من صمت صومعته الرهيب ، ولكن أظل طيلة الحديث أتخيله  
وهو قابع فى ركن من غرفته ، فوق مقعد أو سرير ، وقد غطى  
كل جسمه بأغطية . ولا يبدو منه إلا عيناه وقمـه ، ويده  
النحيلـة المسكة بالهاتف . ويأتى صوته إلى أذنى من بعيد ،  
فيه رنة الحزن ومرارة الألم ، مع تهدج وخفوت ، وأحرضه على  
ترك عزلته ، وأدعوه أن يختلط بمجتمعـه ، كما يفعل رفاق له  
وأحاب ، فلا يستجيب ، ويعتذر بمختلف المـعاذير ، أو يعد  
ويخلف ويظل رهين محبسه كما كان أبو العلاء " (١٠)  
هذا الصمت الرهيب ، كان يخفى وراءه ثورة عارمة على ذلك  
القدر الذى نثـث فى دمه روح الجحيم ، وأخرس كبرياءه كما  
يقول فى إهداء قصيدته " على ضفاف الجحيم " (١١)

(١٠) السابق ، ص ١٨

(١١) محمد العلائى على ضفاف الجحيم - الرسالة ، العدد ٥٤٩ ، ص ٣٦

وكما يقول فى نفس القصيدة :

يا وحدى بين نادى الصبح والآل

كلُّ بئس لم أظفر بأمثال

أنا الغريب ونفسى فى مجاهلها

حبرى تلتفت عن قومى وآمالى

.....

مضى الشباب سدى ما كان أجملهُ

لو لم أفضُ سنه بين أغلالى (١٢)

فهذه الصمت ليس إلا مظهراً من مظاهر وحدته ، وغريته ،  
وتعبيراً - إذا كان يجوز للصمت أن يعبر - عن الأغلال المادية  
والمعنوية التى تمسك بتلابيبه .

(٣) العلانى وابو العلاء

أطلق الشاعر محمد علي ابراهيم أحمد على نفسه اسم :  
محمد العلانى (١٣) وقد كان يشبه أبا العلاء فى زهده الشهرة

(١٢) المصدر السابق - الصادر فى ١٠ يناير ١٩٤٤

(١٣) يرى الدكتور أحمد الشرباصى أن هذا اللقب ( العلانى ) أطلقه على نفسه " وهو فى  
نهاية الدراسة الجامعية بالقاهرة " الأديب - سبتمبر ١٩٧٠ - ص ١٦ . وهذا رأى ليس  
صحيحاً ، فقد وجدنا قصيدة لمحمد العلانى فى مجلة ( الموظف ) ١٩٣٩ تحمل هذا اللقب  
انظر قصيدة : عند وادى الذبول - للأستاذ محمد العلانى - مجلة الموظف - الجزء الثالث  
السنة الرابعة - مارس ١٩٣٩ - ص ٢٢٦ .

، ويعدّه عن الأضرأء ، وتجنّبه المحافل العامة ، و استغفانه بما  
يعدّه الآخرون مجداً وانتصاراً .

كان فى أعماقه يشعر أن كل شىء باطل وقبض الريح ، وربما  
كان وراء هذا الشعور كبرياء شديدة تمنعه أن يطلب ما يطلب  
الناس ، وعفه وترفع يقفان حائلا بينه وبين أن يرى نفسه فى  
الزحام مع الآخريين .

وهذا نفس موقف أبى العلاء الذى يقول :

وزهدنى فى فحبة المجد خبرتى

بأن قرارات الرجال وهود

ويقول فى موضوع آخر :

اقعد فما نفع القيا  
والشخص مثل اليوم يم  
والذى يقرأ أشعار العلانى المشورة فى ( المرفف )  
( الرسالة ) و ( الثقافة ) يقف على عمق فجيعته بفقد بصره .

يقول فى قصيدته " على مضجع الآمال " :

يا مهد أحلامه طافت على خلدى

مواجه الأمس أرواحاً وأجساداً

كم جئت أرضك بالآمال هامة

وبالوسائل أشياء بأضدادا

عجبتُ للدرحة السوداء ما برحت  
كانُ فيها على الأيام أحقادا  
الأصلُ في أرضه مازال منشعبا  
والفرع في أصله مازال ميادا  
يا دُرْحَةُ في ضمير الليل ما شهدتُ  
شمساً ولا نظرتُ للدمر أعيادا  
بات الغناء على واديك حشرجة  
والظلُّ أصبح في ساقى أصفادا  
سِرْبُ المكارة مازالت عصائبه  
على غصونك أزواجا وأفرادا  
طوبى لروضك مازالت حمائمُه  
أشهى وأرجع مما كان إنشادا  
طوبى لتسمتك السوداء ما تركت  
على المذاهب لا ماءً ولا زادا  
أحفاد خطبك لا طابت منا بثها  
أمست على نسب الأحزان أجدادا (١٤)  
وقد كتب قصيدة مطوّلة في ثمانين بيتا يهديها إلى أبي العلاء

---

(١٤) محمد العلامى : على مضجع الآمال . مجلة الرسالة . العدد ٧٢١ الإثني ٢٨ / ٤ / ١٩٤٧  
السنة ١٥ ، ص ٤٨٦

المعري (١٥) وفي الأبيات الأربعة الأولى يحدد القواسم المشتركة  
من عالم الظلام الذي يعيشان فيه ، والشكوى من الخبيثة  
والآثام التي تثقل بكلكتها على الأرض ، والسجن الذي عاش فيه  
كلاهما ، والظنون التي تتتابها :

شيخ المعرة يا من ذاق آلامى

أيامك السود كانت مثل أيامى

شكوت ما كنت تشكوهُ وفزعنى

ما أثقل الأرض من رجس وآثام

وعشتُ فى سجنك المشنوم واختنقتُ

فى ظلمة السجن أحزاني وأحلامي

ومزقتنى ظنونٌ طالما اضطرت

فى قلبك السمع أوهاما بأوهام

(٤) حبّه :

ثمه جرح آخر - غير فقد بصره الذى جعله يحب أبا العلاء  
وتيشبت بالنسب إليه - كان العلانى يتكتمه بكل ما فيه من  
عناد وكبرياء . كان جرح الحب العاثر المهزوم ، فقد كان  
(العلانى) وهو ما يزال طالباً صغيراً بمعهد الزقازيق الدينى ،

(١٥) كتبها بمناسبة الاحتفال بالعيد الألفى لذكرى المعري الذى أقيم فى حيفا - فلسطين

عام ١٩٤٤ . انظر العدد ٣١٨ من مجلة "الثقافة" . الصادر فى ١٩٤٥/١/٣٠ . ص ١٧

يجب إحدى قريباته ، وكانت هي الأخرى طالبة ، وكان العلاني يعتقد أنها تبادلته الحب ، وعاش هذه التجربة بكل ذرة في كيانه بل في دمه وأعصابه ، ربما لأنه وجد في هذا الحب ما يؤكد ذاته ويعيد توازنه ، ويساعد على المصالحة بينه وبين أحزانه . . ربما رأى فيه الخلاص من معاناته الصامتة الرهيبة ، وإحساسه المتجمع العميق بمأساته الأولى . وأخذ العلاني يعطل نفسه سنوات بهذا الحلم . إلى أن أفاق ذات يوم على زواج حبيبته من رجل آخر ! وكانت المفجعة التي عمقت جراحه ، وجددت أزمته وإحساسه بأنه مغبون ومطارد في هذه الحياة ، ومزت كيانه من الأعماق .

تُرى هل كانت هذه الفتاة تحبه حقاً قدر حبه لها ؟ وهل كانت تأخذ حبه مأخذ الجد ، بمعنى أنها كانت على استعداد أن تربط حياتها بحياته ، كما كان يريد ؟

وقد قال في هذا الحب شعراً كثيراً لم يهين له الظهور ، وقد حفظه كثيراً من أصدقائه ، ومنه هذه الأبيات التي رواها لنا زميل صباه وصديق طفولته الأستاذ لطفى الطاهر (١٦) :

عند ذاك الغدير جُنَّ هوانا

وتلوى بشاطئيه صدانا

---

(١٦) الأبيات ليس لها عنوان ، وقد وضعت لها عنواناً هو (جراح) ولا أدري هل هذا هو النص الكامل لها أم لا .

وأماج الصدى جراحاً وكنا  
 قد ألفنا جراحنا وأسانا  
 فجر الشوق للغدير جراحى  
 فاستفاضت دماؤها ألوانا  
 ألف يوم وفى الضمير معان  
 لم نحرك بذكر من لسانا  
 بل طويها حديثها كبرياء  
 وقنعنا بأن نقول عسانا  
 أخذ الله ثاره من ظنولى  
 فعبدنا من دونه إنسانا (١٧)  
 ومزجناه بالمشاعر حتى  
 ملأ الأرض والسماء حنانا  
 ورفعناه فوق عرش وقلنا  
 عبد الناس قبلنا أو ثانا (١٨)

(١٧) هذا الخطأ العقدي فى استعمال (عبدنا) لغير الله يوافق التعابير العامة . والأغاني  
 الشائعة التى تتحدث عن الحبيب (المعبود) ! مما نرى بشاعر مسلم أن يقع فيه  
 (١٨) وهذا البيت الآخر فيه خطأ عقدي . فليس فوق العرش إلا الله . ولماذا يشبه نفسه  
 بالجاهلين الذين عبدوا الأوثان . والأبيات الثلاثة التالية تشف عن نفس عصف بها  
 الشك . فابتعدت عن رياض اليقين



أوشك الروح أن يفيض فمن لي

بنبي نبئتُ شكرانا (١٩)

أصبح اليأس كالرجاء فكلُّ

غاية تنتهي لها بلوانا

ليت لي غيب ما يكون ، ولكن

ليس شيءُ أمرٌ مما كانا

ويقول في قصيدة أخرى إنه مرض عندما سمع خبر زواجها ،

وربما ذهب إلى المستشفى أو العيادة . والقصيدة بعنوان " عند

وادي الذبول " يقول في الهامش " لابس من أن تفسر كلمة

وادي الذبول بالمستشفى أو العيادة " (٢٠)

أرجع البحث يا طبيب عساها

نظرة أخطاء سبيل هداها

واثق العلم في شباب ندي

عرف الكون بسمه وسناها

جاهلاً منطق الشكاة فأمسي

ينشد الهول أنه وصداها

---

(١٩) لوقال (بصديق) بدلاً من (نبي) لكان أوفق .

(٢٠) محمد العلائي : عند وادي الذبول ، مجلة الموظف ، السنة الرابعة ، الجزء الثالث

مارس ١٩٣٩ ، ص ٢٢٦

أبصر الآل حوله فى وجوم  
نزل الدار واستباح دساها  
سمع الهمس يستعادُ بهمس  
وحديث الحنان يعلو الشفاها  
فاحسن الجديد خطبا مشاعاً  
سوف تجلوه ليلةً وقهاها  
وأحسن الشباب طعنة دنيا

أدرك الطبُّ وقعها ومداه  
وقد شعر العلانى بعد زواج قريبتة من غيره بكراهة لبعض  
أقربائه وشك فى دشاعرهم تجاهه ، وتكاد كل قصائده تنطق  
بهذا الإحساس الحاد والحزين تجاه أقربائه .

يقول فى قصيدته ( من القاهرة الى المعرة ) التى يخاطب  
فيها أبا العلاء فى ذكره الألفية :  
شيخ المعرة هل مستك أهوالى  
وحل طويت زماناً تحت اثنالى  
هجرت دنياك لم تشهد مبالها  
ولم تعرج على صعب ولاآل  
ولم تسائر مودات على ريب  
ولم تُصانع اذى عم ولاخال

ولا الوجه إذا امتزّت ملامحها  
بغمزة السوء من بالٍ إلى بالٍ  
ولا حياثل مطموسٍ على جدثٍ  
به رميم الخطايا منذ أجيالٍ  
ولم تُصعدْ أمانياً إلى شجرٍ  
مدّ الظلال على طينٍ وأحوالٍ  
ولم تُضاحكْ غراب البين تحسبهُ

غريد سائحة من يوم إقبال (٢١)  
ولعل إخلاصه في حبه لهذه القربة جعله يخفق أشد  
الإخفاق في حياته العائلية ، فقد تزوج العلاني أربع مرات ،  
اثنتين من الحاصلات على الدكتوراء واثنتين أميتين ولم يوفق  
في أي منها (٢٢)  
(٥) شخصيات في حياته

أحمد الشرباصي :

كان زميلاً للعلاني في المرحلة الثانوية بمعهد الزقازيق الديني  
وفي مقالته " صورة للدكتور محمد العلاني " يسرد طرفاً من  
هذه الزمالة : " وزاملت العلاني خلال الدراسة الثانوية ، وتلنا  
معا الشهادة الثانوية عام ١٩٣٩ ، وتجاوزنا في فصل الدراسة

(٢١) محمد العلاني ، من القاهرة إلى المعرة ، مجلة الثقافة العدد ٣١٨

(٢٢) مقابلة خاصة مع لطفى جانو

أوراقنا كثيرة ، وكنا نشترك أحيانا فى القراءة ودراسة الأدب .  
كنا ... نلتقى من ليلة إلى أخرى فتجسنا أقداح الشاي  
المتراصة ولقائف التبغ الرخيصة ... وكان العلانى مسرفا فى  
التدخين ، ويمتد بنا المجلس ، نتنقل فيه من مراجعة لدروس  
العلم ، إلى مذاكرة لأخبار الأدباء ، إلى مطالعة فى مجلة  
(الرسالة) ، إلى إنشاد قصائد الشعراء ، إلى محاولته التهاجى  
بالشعر ، وفى هذه المرحلة تنجرت ينباع الشعر فى صدر  
العلانى ... وتقبل العطلة الصيفية كل عام فأمضى إلى قرية  
"البجلات " ، ويمضى العلانى إلى قرية " كفر الحمام " ، وتكون  
شهور العطلة فرصة أمانا نتبادل فيها الرسائل حول أمور  
تتصل بالأدب والمجتمع ، ييثنى شكواه ، وأجاربه على نجواه ،  
وكنث فى العادة أبدا خطاباتي إليه بكلمة " يا أبا العلاء " ،  
وذلك لما كانت تتسم به أفكاره ورسائله من ملامح تدنو من روح  
أبى العلاء ، وكان هو - برغم ضيقه وتبرمه وشكواه ووجوه  
الشبه بينه وبين أبى العلاء - يحاول أن يصرفنى عن هذا  
التعبير أو هذا النداء ، وقد أدركت أنه حين يسمع قولى له :  
" يا أبا العلاء " ، يثور فى نفسه شعور هو مزيج من الرضى  
والآلم ، إنه يرضى فى أعماقه بهذا النداء لا عتازاه بشخص  
أبى العلاء ، ولكنه يتألم فى أعماقه أيضا من هذا النداء ، لأنه  
يذكره بكف بصره ، وحرمانه رؤية الأشياء بعد أن كان النور يملا  
عينيه فى يفاعته ، وكان العلانى ميالاً إلى الصمت فى أثناء  
الدرس لا يشارك زملاءه الأسئلة أو المناقشة مع الأساتذة ،

وحاركت أن أخرجه يرمئذ من هذه العزلة بالنسبة إلى الناس فلم  
أستطع ، وكان هر يعرض هذا بانطلاقه في الحديث والحوار إذا  
ما ضمّه مجلس الاصدقاء الضيق النطاق ، وكان من عادته إذا  
ما تحمّس في الكلام رفع يده اليمنى أو يديه معاً إلى أعلى ،  
وطمح ببصره البراق الحذقتين وإن كانتا لا تبصران نحو  
السماء \* (٢٣)

ويتحدث الشرباصي عن ملامح هذه الصداقة فقد ساعده في  
نشر شعره في ( الرسالة ) و ( الثقافة ) ، وقد كان يخالفه في  
مسائل دينية لم يشر إليها ، يقول :  
وفي أثناء دراسته الجامعية قال كثيراً من الشعر الحزين  
الباكي ، وقد نشرنا جانباً منه في مجلتي \* الرسالة \* و  
"الثقافة " ، . . . . . وكنا نلتقي من حين إلى حين في \* كازينو  
طلعت \* وهو ناد كان موجوداً في ميدان \* باب الخلق \* بالقاهرة  
على بعد خطوات من دار الكتب المصرية ، ... وصرت أختلف  
مع العلاني في الرأي كثيراً ، وكان أكثر هذا الخلاف يدور حول  
مسائل دينية ولكن اختلاف الرأي بينما لم يمح ما توثق من  
صداقة \* (٢٤) .

(٢٣) د أحمد الشرباصي . صورة للدكتور محمد العلاني ، مرجع سابق ، ص ١٧

(٢٤) المرجع السابق ، ص ١٧ ، ١٨ .

ومن الذين زاملهم العلاني في الدراسة وديع فلسطين - سفير  
الأدباء وقد طلبت منه أن يحدثني عن العلاني ، فكتب إلي :  
" أما السؤال الثاني فهو استفسارك عن الدكتور محمد  
العلاني ، فأخبرك أنه زاملني في الجامعة الأمريكية بالقاهرة  
في السنة الدراسية ١٩٣٩/١٩٤٠ ، وكان ضريراً يلزمه مرافق ،  
وكانت الدراسة في الجامعة تعتمد أساساً على اللغة الانكليزية  
وعلى الجهد الخاص الذي يبذله الطالب في مراجعة الكتب في  
المكتبة . رجع أننا رحبنا يرمها بزميلنا " العلاني " في مجلة  
الجامعة ( القافلة ) - ولعل المجموعة التي عندي فيها الكلمة  
التي كتبت عنه في ذلك الحين - فقد استعصى عليه متابعة  
الدراسة لأن حفظه من اللغة الانكليزية كان مازال متواضعاً ،  
كما أن مرانقه كان أعجز من أن يساعده في تلخيص  
المحاضرات ومراجعة المكتبة ، فاضطر إلى ترك الجامعة في هذه  
السنة عينها . والتحق بكلية الآداب بجامعة القاهرة ، وافترقنا  
منذ ذلك الحين ، وإن كنت تابعت أخباره فعمرت أنه تزوج  
الدكتورة سمحة الخولي ابنة الشيخ أمين الخولي فلم يكن الزواج  
مرقفاً ، وانتهى بالانفصال ، ثم سمعت أنه عين في جامعة  
القاهرة\* إلى أن توفي في سن مبكرة نسبياً ودون أن أعرف  
سبب وفاته .

\* الصواب أنه عُيِّن في جامعة شمس بعد عودته من لندن .

ولا أحب أن أنظم العلاني بتسجيل انطباعاتي عنه في فترة زماله قصيرة مر عليها اليوم نحو ٢٦ سنة ، ولكني أقول بإيجاز أن اختياره للجامعة الأمريكية ، بكل ما فيها من نظم حديثة في التعليم وبكل ما تهيأ لها من مجالات واسعة للإطلاع على ثقافات العالم وحضاراته ، لم يكن اختياراً موفقاً ؛ فهو من الريف ، ويحمل معه جميع خصائص الريف ، بينما الجامعة الأمريكية مجتمع أرستقراطي أغلب طلابه من الفرنج أو المتفرنجين . فكان العلاني غريباً في هذا الوسط بحكم نشأته أولاً ، ثم بحكم عاهته ، ولعل وضعه في الجامعة كان يتغير لو أنه سلك مسلك طه حسين فاختر من الطالبات زميلة تعينه في حياته ودروسه وتحبب له أسباب تحدّي المشاق الجامعية . على أنه - فيما يبدو - كان يعرف في نفسه حبه للأدب العربي ، ولا سيما أدب أبي العلاء المعري الذي نسب نفسه إليه ، فبكر بالانتقال إلى الجامعة المصرية للدراسة فيها \* (٢٥)

طه حسين :

سبق أن أشرنا إلى أن العلاني- عندما حصل على الثانوية اتجه إلى جامعة فؤاد الأول ( القاهرة حالياً ) لكي يلتحق بكلية الآداب ، فذهب إلى طه حسين عميد الكلية في ذلك الوقت ، وفي ظنه أنه مكفوف مثله وسيتحمس لقضيته . ولكن طه حسين أفهم العلاني أن تجربة إلحاق الأزهرين بالجامعة قد فشلت في العام

---

(٢٥) من رسالة من الأستاذ وديع فلسطين مؤرخة في ١٤/٤/١٩٧٥ .

نسى مما دعا مجلس الجامعة إلى عدم تكرارها مرة أخرى .  
ولم يلتق العلاني طه حسين مرة ثانية إلا بعد أن حصل على  
يسانس ، فبادره طه حسين بالسؤال :  
- ماذا أفادتك الجامعة المصرية يا علاني .  
فاجابه متحمدا :

- علمتني أنني يجب أن أتعلّم !  
ولكنه إنشاء العامين اللذين قضاهما في طلب البيعة ، كتب  
صيدة ( في مآثم الأشواق ) وأهداها ( إلى طه حسين ) وآخرين  
فهل تدخل طه حسين ليسهل له أمر البيعة بعاله من نفوذ ؟  
وهل تعاطف معه في مأساته ؟ وهل رق لشعره الموجه الباكي  
الذي كان ينشره في ( الثقافة ) و ( الرسالة ) ؟  
لم تُسعفني مصادري بالإجابة عن هذه الأسئلة !

سيد قطب :

كان الفقيه على صلة بالأستاذ سيد قطب ، وقد أهدى له بعض  
قصائده ( انظر قصيدتيه : في مآثم الأشواق ، وعند القمة  
الاولى ) .

ويقول ابن أخت العلاني الأستاذ لطفى جادو :  
" كان العلاني معجبا غاية الإعجاب بكتاب سيد قطب  
«التصوير الفني في القرآن» ، وكان ينصح طلبته في كليته  
الأدب بجامعة عين شمس بقراءة هذا الكتاب " .



• وكان من جلسائه في الفترة التي كتب فيها هذه القصائد -  
في منتصف الأربعينيات - أحمد مخيمر ، وطاهر أبو فاشا ،  
وسيد قطب ، وأحمد الشرباصي ، ونعمان عاشور ... وغيرهم .  
لكن هذه الفترة التي شهدت خصوبة سيد قطب النقدية ، قبل  
اتجاهه في نهاية الأربعينيات إلى الكتابات الإسلامية ، لم  
تسجل إشارة نقدية إلى أشعار العلاني ، رغم الصداقة المتينة  
بين قطب والعلاني ، ولعل مرجع ذلك الشطحات العلانية التي  
تتعارض مع العقيدة .

في مثل قوله في قصيدة ( جراح ) :

أخذ الله ثأره من ظنوني

فبعدنا من بونه إنسانا

ومزجناه بالمشاعر حتى

ملا الأرض والسماء حنانا

ورفعناه فوق عرش وقلنا

عبد الناس قبلنا أو ثانا

وفي قصيدة ( على ضفاف الجحيم ) يقول :

هنا نوت حكمتي وانهاز إيماني

وعربد الشك في عقلي وجداني

ويقول :

أخرجتُ من معبد الأوهام خفاقي

ومشتُ في حكمتي مجنون أفاقي

هدمت محرابي الأسمى وكم سجدت

على قداسته روحى وإشراقى ١

أهزمت إنجيله كفوياً وكم خشعت

نفسى لما فيه من نور وإشراق

ماتت صلاتى وكانت أيها سكنا

لما أكابدُ من يأس وإملاق

ومثل هذه الأشعار التى تحوى انحرافاً عقدياً ، كانت الدافع

فيما أرى - والله أعلم - لعدم كتابة سيد قطب عن شعر صديقه

الذى يجالسه ١

- إبراهيم دسوقى أباطة :

والد الروائى ثروت أباطة ، وكان وزيراً للمواصلات ، وكان

الشاعر أحمد عبد المجيد الغزالى - صديق العلانى - مديراً

لمكتبه . وكان إبراهيم دسوقى أباطة رئيساً لرابطة أدباء

العروبة ، ومحباً للشعر والشعراء وقد أعطى المرحوم العلانى

(وهو طالب) تصريحاً بالركوب فى الدرجة الأولى مجاناً ومعه

مرافقه الأستاذ لطفى الطامز ، عندما ارتحل العلانى فى مكتب

الغزالى بيتين وهما :

يا وزير البيان يا ابن الخلود أى شيء لشاعر مجهود

كلما قام للقطار مشوقاً نصحت جيبه له بالقعود (٢٦)

(٢٦) هذان البيتان رواهما الأستاذ لطفى الطامز .

عن علاقة العلاني بالسنهوري ، يقول الأستاذ لطفى جابر :

• فرض الدكتور السنهوري الذي كان أستاذاً بالجامعة في ذلك الوقت على الطالب محمد العلاني النشاط السياسي فرضاً ، فقد كان الأول من رجال الحزب السعدي ، وقد رشح العلاني رئيساً للطلبة السعديين في الجامعة ولكنه لم يكن مقتنعاً بهذا الترشيح بدليل أنه لم يظهر أى نشاط سياسي لا في الصحافة الحزبية ولا غيرها \* (٢٧)

وعندما حصل على الليسانس وأراد أن يحصل على بعثة في بريطانيا ، كان على رأس وزارة المعارف في هذا الوقت الدكتور السنهوري ولم يتوجه له لما له من صلة سابقة به وذلك لسببين :  
• أولهما : أن العلاني لم يظهر نشاطاً سياسياً بين الطلاب كما كان يأمل الدكتور السنهوري .

ثانيهما : أنه كان يريد أن يكون الدكتور السنهوري هو الذي يبدأ بالسؤال عنه وعما وصل إليه آنذاك \* (٢٨)

ولكن الوصول إلى البعثة لم يكن سهلاً ميسوراً ، فقد حصل طلبة كثيرون على تقدير ( ممتاز ) وهو لم يحصل إلا على تقد

---

(٢٧) مقابلة خاصة مع لطفى جابر

(٢٨) المرجع السابق .

( مقبول ) ، والحق ، الثانية قد اشتملت فى أواخر عام ١٩٣٩ ولم تنته إلا عام تخرجه ( ١٩٤٥ ) فكيف يسافر العلاني وهو حديث التخرج ولم يحصل على درجة ممتاز وهو شرط أساسى للحصول على البعثة ؟ بينما الذين حصلوا على امتياز منذ عام ١٩٣٩ لم يسافروا بعد .

لقد تقدم بطلب إلى إدارة البعثات لإيفاده فى بعثة لدراسة شئون المعاقين وهى لون لم يسبق لأحد غيره دراسته ، ويجب على الوزارة أن تهيئ له هذه الفرصة حتى يخدم أبناء طائفته ومن على شاكلتهم الذين لم يفكر أحد فى الاهتمام بهم .

قضى العلاني عامين ( ١٩٤٥ - ١٩٤٧ ) يرسل صرخاته الشعرية ، لعل الدكتور السنهورى يستجيب ، والوسط الأدبى والثقافى يستجيب ، والسنهورى لا يستجيب ، وقد صرخ شاعر الأهرام محمد عبد الفنى حسن فى قصيدة عنوانها ( إلى معالى الدكتور عبد الرازق السنهورى ) قبل هذه الأزمة ، يطلب عدله :  
ياوزير الحق والعدل ويا

منهلاً يفرف منه كل غارف

لك فى العلم مكان سابق

وتلبد فى القوافى وطارف

كنت كالصخرة لاتميا على

صخبات الموج والتيار جارف

العصامية فيك انكشفت

من ضليع وقدير فى المواقف

هذه ( دجلة ) قد رؤيتها

فهي ظل من جنى علمك وارف

فاجعل العلم بمقر قبلة

يلتقى في كعبتها كل طائف (٢٩)

قد شددت العدل في دارته

فأقمه اليوم في دار المعارف (٣٠)

فهل كانت وزارة المعارف في هذا العهد ظالمة مستبدة ؟  
ولم يجد العلاني بدا من المصارحة . يقول في إهداء قصيدة  
"عند القمة الأولى " إن وزارة المعارف ( التي على رأسها  
السنهوري ) أفقدته الثقة في وطنه وأنها قد تدفعه إلى الهجرة  
عنه :

" أشهد وزراء المعارف وذوي الأنفس والآراء في الشرق  
العربي على وزارة المعارف المصرية وكيف أفقدتني الثقة في  
وطني وبيتي مما جعل غاييتي في الحياة أن أخرج من " مصر "  
التي أبت على أن أقنع من الدنيا بالماء والهواء . وأن أكون  
عاملاً مخلصاً في قضية الحق والخير وأن أخدم طائفتي من  
أبناء الظلام . فلتحتل وزارة المعارف المصرية تبعة انزوائى في

(٢٩) من الخطأ العقدي تصوير مصر ولو على سبيل الاستعارة بالكعبة ! وتصوير رواد العلم  
فيها بالطائفين .

(٣٠) محمد عبد الغنى حسن : إلى معالي الدكتور عبدالرازق السنهوري ، مجلة الرسالة  
العدد ٦٠٣ ، الصادر في ٢٢ / ١ / ١٩٤٥ ، ص ٩٤ .

هذه القرية ( يقصد قريته كفر الحمام ) أو هجوتى من هذا الوطن الذى لم تشملنى وزارة معارفه بذرة من العطف " (٣١)

. أحمد مخيمر :

كان أحمد مخيمر من أصدقاء العلانى المقربين ، ويرى الأستاذ لطفى الطاهر عن علاقتهما هذه الطرف :  
" كانت الصداقة فى حياة العلانى شيئاً ، والعمل الأدبى شيء آخر . فقد كان أحمد مخيمر - صديق العلانى الأثير - يلج ، ويتمنى أن يوجه العلانى أنظار طلبته إلى قراءة شعر مخيمر وخصوصاً لزومياته . فكان العلانى يبتسم ويقول : " لزوميات المعرى نعم ، أما لزوميات مخيمر فلا " (٣٢)  
وقد رثى مخيمر العلانى بمرثية فريدة فى بابها تُعدّ من روائع شعر الرثاء فى قرننا العشرين ، وكشف عن عاطفة صادقة ، يقول فيها

إلى القمم العليا صعدت فلم أجد

سواك وحيدا تعشق القمم الشُّمًا

تفرّدت فيها هادئ النفس صامتاً

وعشت عليها تحملُ اليأس والهَمَّ

---

(٣١) محمد العلانى : عند القمة الأولى ، مجلة الرسالة ، العدد ٦٩٩ ، الإثنين ١١/١١/١٩٤٦

السنة ١٤١ ، ص ١٣١٤

(٣٢) المصدر : الأستاذ لطفى الطاهر

وترقب منها بالعشى وبالضحى  
غرد حياة عن نهايتها تعمى  
وتنظر للأيام منذ ابتدائها  
إلى منتهاها وهي سائرة قدما  
تري ما تمنته سرايا وما وعت  
إباطيل تغويها وما حملت وفعا  
فتعطى لها من غور قلبك بسمه  
تعبير في حزن عن الألم الأسمى  
وتكشف عن قلب كبير معذب  
تأقف منها أن تكيل له الظلما  
ولما تلاتيننا لأول مرة  
وكنّا عن الشوق القديم بما نحكم  
وجدتك بين الصحب تجلس ضاحكا  
ولكن بقلب بين أضلعه يبد  
أبى عزوف الكبرياء تظنه  
به ملكا من غير تاج ولا ملا  
تري نفس مالانراه وما تري  
سوى حكمة الإنسان حائرة الفلك  
تلاطمها الأحزان من كل جانب  
وتجرؤها ريح السامة والشك  
فيعجب منها تحجب الضعف بالتقى  
ويسخر منها تستر اللوم بالنسك

ويلقى عليها الالم فيما تريد

براد لها قفر ويحشر لها ذنوبك

\* \* \*

وغثيت لي ماساة نفس حزينة

أحببت ولم تنعم بقرب ولا لقيا

وهامت بإنسان يهيم بغيرها

ولم يغير وادينا لأشواقه يحيا

فجن هواها واستبد حنينها

بها وطواها الحزن عن فرح الدنيا

وواجهت الأيام بالسخط والورى

وأما لهم في العيش والقيم العليا

ورانت عليها ظلمة لم تبين لها

نجوم ولم تدلف لغاب بها رؤيا

مفزعة مجنونة الريح كلما

سمعت لها صوتا سمعت به نغيا

وما هي تنعى غير أشواق عالم

يعيش وما يلقى هدوا ولا هديا

وقلت لصحبي حين مست قلوبهم

مراجع مما ينقث الكلم الباكي

وقد عجبوا لما كشفت من الورى

نفوسا مليئات بوحل وأشواك



دعوني فما لي الناس خير أريد  
سألتهم وهم يمشون في مدينتي

وإن لهم ريحاً من اللذم كلما  
وجدت شذاها زار لاطار عيني

شممتك من بر تقى وفاجر  
غوى وقوم ناسكين وأنا كاذب

فيا زهرة الدنيا قطفك راضياً  
بأن لغيري من حبيبك ديك

عرفتك من بدء الخليقة فاذهب  
ولياك عني لا تمسني بيه

\* \* \*

بغير علائق تلاقى صحابة  
وما قيمة الدنيا بغير العلائق

فتى كان روح الاصدقاء مطيعة  
عليهم بنسور عبقرى الهى

وفى ، حبيبى ، سال عذبا حديثه  
عذوبة ليل في الضفاف خريفى

مضى السجايا حين تلقاء لا ترى  
سوى أبدى من هدم سماوى

دعته إلى المجد الحقيقه فارتمى  
يُصارع فيها عاتيات الاواذى

وقد راعته منها جلالاً مُبايهاً  
ومادونه من عالم لا نهائى  
فأعطى لها من قلبه كل حبه  
والتقى لها فرحان كل الأمانى  
بغير رفيق رحى تمشى إلى الثرى  
فما أنت محتاج به لرفيق  
ستتنسى به فى صحته ومدونه  
غردر عدو أو خداح صديق  
وترتاح من عطف تحس كأنه  
حنو غريق ممسك بغريق  
وقد زال عينيك لما نزلته  
ضباب ظلام وانطفأ بريق  
وحولك أشلاء الليالى تضعضها  
شواطى بحر للسكون عميق  
ستشهد أسرار الوجود وغيبه  
أمامك ملقاة بكل طريق  
فتعجب من علم علمت وحكمة  
جهلت وإيمان شهدت وثيق (٢٢)

ولا شك أن هذه القصيدة من عيون الرثاء فى الأدب العربى

---

(٢٢) المصدر السابق.

على امتداد تاريخه لعذوبتها الفنية المتفوقة ، ولصدقها في  
التعبير عن شخص بعينه في محمد العلاني ، الذي عاش  
مكثراً وحيداً ، يصارع عاتيات الأواذي .

عزيز فهمي :

كان عزيز فهمي سياسياً بارعاً في الطليعة الوطنية ، وكاتب  
الرسالة والجرائد الأخرى تنشر قصائده ( التي جمعت بعد وفاته  
في ديوان صدر عن دار المعارف بمنوان ديوان عزيز ، بمقدمة  
الدكتور طه حسين وعندما نشر العلاني قصيدته ( على ضفاف  
الجحيم ) في ( الرسالة ) ( ٢٤ ) . وابتدأها بهذه الانغام  
الاسيانية الحزينة :

علام أبعدت الدنيا بأنفامى

لا الظل ظلى ولا الأنسام أنسامى

لا الشمس في ضحوتى أسمى بموكبها

ولا الحقيقة في أفاق الهامى

هيمن أطوى الليالى البيض في سغب

تفلسف الوزر والحرمان أوهامى

حيران تصطرح الأوام فى خلدى

رسارس الشك فى صحوى وأحلامى

---

( ٢٤ ) محمد العلاني : على ضفاف الجحيم ، مجلة الرسالة ، العدد ٥٤٩ ، الصادر في  
١٩٤٤ / ٩ / ١٠ ، ص ٣٦ .

مردع العقل وأوجدان نو أمل  
مشرا الرأي أثنان المنظر والامى  
مردع الحس ، مخنود المنى شرق  
مفزع القتل هدام لأصنام

دنياى خلو من الأفراح يا عجبا  
علام أبعد للدنيا بانفاسى (٢٥)  
وحيثما قرأ الدكتور عزيز فهمى هذه القصيدة أثرت فيه  
تاثيرا شديداً فكتب هذه القصيدة :

إلى الأديب محمد العلانى  
« ذكرى أول لقاء على صفحات 'الرسالة' وقد نشرت له  
قصيدة ( على ضفاف الجحيم ) فى العدد ٥٤٩ ، ص ٢٦ .

أثرت كامن أشجائى والامى  
وضج جنبى على خفاقه الدامى  
يا أيها الشاعر المحروم لأسفياً  
كنا تقول ولكن روحك الظامى  
إن عريد الشك والتعبير مبتكر  
فى ساعة اليأس عريد بمض أنغام  
فى نور قلبك من شمس الضحى عوض  
فأقبس من النور أو أشرق بالهام

( ٢٥ ) المصدر السابق ، ص ٢٦ .

إن الحقيقة ظلُّ حائلٌ أبداً  
يحوم والناس في ماخوذ أثام  
دون الحقيقة سدُّ هائلٌ عزمٌ  
من التقاليد محفوف بأرغام  
وما الحقيقة إلا ما يزدده  
خيال متجر أو عجز أقزام  
غرائز الناس تأبأها مجردة  
ويدعم الزود منها كل هدام

• خلا المصلى • ولا محراب تنظره  
وعسفى الليل فى بيداء أحلام  
وطفت بالمعبد المحزون تساله  
أين المسيح وأين المبدأ السامى ؟  
وتعتم الكاهن الدجال أغنية  
وأطفأ الشمع إلا حول أصنام  
كفرت بالإثم واجتاحتك عاصفة  
فى لجة الشك حول الساحل الطامى  
ومعت فى الأرض • مخدور المنى شرقاً •  
تقول • يا وحدتى • فى ليل إحرامى  
أخى إن لم تصلنا بعد رابطة  
من الوداد ولم توصل بأرحام  
عظمت شعرك عذاباً فى فحولك  
قبل الأوان فلم يخطئك إعظامى

ودق قلبي بذاق اللحن في أذني

- وأنا العنيد - كما يحتج لواسي

يصيب سمعي وقر من مياذلم

إذ يقحمون رقيقاً شر إقام

كذلك الشعر فاصدح في خميلته

أعود بالشعر من أنغام نظام

مصرت من كرمه الحرمان خمرت

ففاحت الكأس في " جرى وأنسامي "

وفي البواكير طعم " لا يلذ به

إلا خبير بطعم الخمر والجام

نزحت دمعى ، فليت الدمع يشفع لى

وليت نفسك ترضى بعد إحجام (٣٦)

وقد لاقت هذه القصيدة قبولاً حسناً عند العلاني ، الذي أهدى

للدكتور عزيز فهمي قصيدته ( من أحلام الصحراء ) مقدماً

إياها بمقدمه تشف عن عمق ما شعر به من رقة وإخوة وكرم عند

عزيز فهمي (٣٧)

---

(٣٦) د. عزيز فهمي : إلى الأديب محمد العلاني ، مجلة الرسالة ، العدد ٥٥١ ، الصادر في

١٩٤٤ / ١ / ٢٤ .

(٣٧) محمد العلاني . من أحلام الصحراء . مجلة ( الرسالة ) ، العدد ٥٥٣ ، انصائر

في ١٩٤٤ / ٢ / ٧ ، وقد صدرها بهذا الإهداء

" إلى الدكتور .. عزيز فهمي "

هل تلقى لى يا آخر أن أهدى إليك هذه الصورة الوجدانية المحمودة ، وفاء لما أشعرتني

به قصيدتك من رقة الشاعر ، وحنان الأخ ، وكرم الصديق " ( ص ١٢٥ )

\* وهناك شخصيات أخرى فى حياة العلانى ، سيطلع على طرف منها القارئ فى المقدمات التى قدم بها العلانى قصائده أو فى الدراسة التى كتبها الدكتور أحمد الشرباصى بعنوان " صورة للدكتور العلانى " . والتى اقتطفنا فقرات منها .

#### (٦) وفاته :

يقول لطفى جادو ، ابن أخت العلانى :  
" لم يمرض العلانى ، ويزم الخميس ٤ / ٦ / ١٩٧٠ كان فى صحة جيدة ، وزار شقيقه الأستاذ محمد حلمى على بمزله فى (المجوزة - بالجيزة ) ، وأمضى اليوم فى مداعبات اللطيفة لأبناء أخيه ، ثم حضر إليه سكرتيه الخاص ، الذى صحبه إلى منزله بكويرى القبة . وفى صباح الجمعة ٥ يونيو ١٩٧٠ توفاه الله دون أن يتكلم كلمة واحدة " . (٣٨) وطويت صفحة ذلك الشاعر العظيم ، وعاد جثمانه إلى قريته كفر الحمام . رحمه الله وغفر له .

---

(٣٨) مقابلة خاصة مع لطفى جادو .

١- ملاحظات أولية :

القصائد التى نشرها العلائى فى ( المولف ) و ( الرسالة )  
( الثقافة ) والتى لم تنشر ، واستطعنا أن نحصل عليها تشير  
عدداً من الملاحظات .

أ- إن مجموع شعر العلائى الذى بين أيدينا ، والذى يضمه  
هذا الديوان قليل لا يتجاوز ستمائة وخمسة وثمانين بيتاً ( ٦٨٥  
بيتاً ) . وبياناتها كالتالى :

- |                          |         |                        |
|--------------------------|---------|------------------------|
| ١- يا وزير البيان        | ( ٢ )   | بيتان                  |
| ٢- عند وادى الذبول       | ( ١٤ )  | أربعة عشر بيتاً        |
| ٣- أجواء                 | ( ١٤ )  | أربعة عشر بيتاً        |
| ٤- جراح                  | ( ١١ )  | أحد عشر بيتاً          |
| ٥- على ضفاف الجحيم       | ( ٢٨ )  | ثمانية وعشرون بيتاً    |
| ٦- من أحلام الصحراء      | ( ٢٠ )  | عشرون بيتاً            |
| ٧- من القاهرة إلى المعرة | ( ٨٠ )  | ثمانون بيتاً           |
| ٨- فى مآتم الأشواق       | ( ١٢٧ ) | مئة وسبعة وعشرون بيتاً |
| ٩- عند القمة الأولى      | ( ١٤٠ ) | مئة وأربعون بيتاً      |
| ١٠- إلى السماء           | ( ٩٩ )  | تسعة وتسعون بيتاً      |
| ١١- على مضجع الآمال      | ( ١٥٠ ) | مئة وخمسون بيتاً .     |



ولو رسمنا خطا بيانيا لهذه الأبيات ، لكان خطا صاعدا من  
قراءة الصفر إلى ذروة ما تستطيع أن تصل إليه القصيدة  
الغنائية ، ولا يتذبذب هذا الخط إلا ثلاث مرات ، حينما يتراجع  
عند قصيدة ( جراح ) وهو يبكي حبه الذاتي ، ثم يتراجع عند  
قصيدة ( من أجلام الصحراء ) وهو يذكر فيها موقفه من الآخر  
الذي يطارده ويثخنه بالجراح ، ثم في قصيدة ( إلى السماء )  
وهو يبت الله شكواه ، فيجعلها تسعة وتسعين بيتا ، بعدد أسماء  
الله الحسنى ، وكأنه يستجيره بكل صفاته من واقعه الأسنى الذى  
يحاصره بينما كانت القصيدة السابقة مائة وأربعين بيتا ،  
والقصيدة الثالثة مائة وخمسين بيتا .

ب - كل هذه القصائد الإحدى عشرة مصوغة في ثلاثة أوزان  
فقط من محور الشعر العربى ، وهى على الترتيب  
١- البسيط ( ٢٥٨ ) مائتان وثمانية وخمسون بيتاً  
٢- الطويل ( ٢٢٦ ) مائتان وستة وعشرون بيتاً  
٣- الخفيف ( ٢٠١ ) مائتا بيت وبيت واحد  
وتحتل هذه النسب تقريبا :

١- البسيط ٢٨ ٪

٢- الطويل ٢٢ ٪

٣- الخفيف ٣٠ ٪

والخفيف : يحتوى قصائد البداية ، وهواه الذبيح ، ومطالع  
أزمته مع وزارة المعارف ( ويضم قصائد : وزير البيان - عند

وادی الذبول - أجرا - جراح - من أحلام الصحراء - عند  
القمة الأولى ) .

والطويل : يحتوى قصيدتيه فى إبان مأسات ( فى ماتم  
الاشواق - إلى السماء ) .

والبسيط : يحتوى قصائده الأكثر التصاقا بأشراق روحه ،  
والأكثر تعبيراً عن حرمانه وموقفه من الدنيا ، أو شكواه منها  
( على ضفاف الجحيم ، من القامرة إلى المعرة - على مضجع  
الأمال )

ونجد أن تدرجه من الخفيف إلى الطويل فالبسيط . وقد بدأ  
بالخفيف « لأنه يميل إلى الفخافة بعد الطويل والبسيط ، بارز  
الموسيقا ، ساطع النغم ، ثم إنه صالح للحوار ويصلح للجدل  
والتريد والسرد ويمتلى بالروح الملحمى » ( ٣٩ ) ، وهذا ما يوافق  
العلائى فى بداية تطلعه لقول الشعر ، ومحاورته للآخر ، وسرده  
لمأساته ، ويصير الحوار مع الآخر من خلاله ، مع الميل إلى  
القافية الكسورة غالباً تعبيراً عن الانكسار الداخلى ومحاولة  
تجاوزه ، بعبور أسوار الوحشة التى أقامها ظلام العمى داخله  
موحش ذلك الظلام فيالى .

من تهاويل وحدتى وخيالى !

( ٣٩ ) د . عبده بنوى : دراسات فى النص الشعرى ، ط ٢ ، دار الرفاعى ، الرياض ، ١٤٠٥ .

١٤٨٥ ، ص ١٦٥

عن يمينى مخاوف وشمالى (٤٠)

ويكون الشعرُ هنا هو الأنيسُ فى الوحدة ، وتنبثق أبياته انبثاقاً  
مولماً ، ويثن أنين الإنسان المكروم ، والمحاصر بالظلام والأعداء .  
والباحث عن الدفء والأنس ، فلا يجد إلا انكسار قوا فى  
قصائده .

\* ثم فى ذروة أزمته مع وزارة المعارف التى أشرنا إليها  
سابقاً - نجده يكتب قصيدتيه الطويلتين « فى مآتم الأشواق » و  
« إلى السماء » من بحر الطويل ( وهذا البحر يحتل ٢٢ ٪ من  
شعر العلائى - أى ثلث شعره تقريباً ، وهو بهذا لا يختلف عن  
الشعر العربى القديم .

يقول الدكتور عبده بدوى عن بحر الطويل : وهو بحر يلقي ظله  
- كما يقال - على ثلث الشعر القديم - ويشتمل على ثمان  
وعشرين مقطعاً ، ومن المعروف أنه والبسيط من أطول البحور  
وأحفلها بالجلال والرصانة والعمق ، والملاحظ أن الطويل يعطى  
إمكانات للسرد وللبيسط القصصى ، والعرض الدرامى ، ولهذا  
نجده يكثر فى أشعار السير والملاحم واحتواء الأساطير \* (٤١)  
وإذا نظرنا إلى قصيدته (فى مآتم الأشواق ) فإنها مهداة إلى

(٤٠) تنظر قصيدة ، من أحلام الصحراء .

(٤١) المرجع السابق . ص ١١٦

أصحاب المآسى مثله فى الأدب العربى ، فهو يهديرها إلى طه  
حسين ، وهو مكتوف مثله ، وإلى المازنى ( وقد أصابه عرج  
وهو يبحث لزوجه عن دواء لازمه طوال حياته ) ، والعقاد  
(وقد سبق له السجن والتشريد) ، وسيد قطب ( الذى أعدم  
بعد ذلك ... ) وتبدأ بتنفس قصصى دلى ، تذكرنا بشعراء  
الربامة الجوالين وهم ينشدون مآسى أبطالهم :  
تذكرت أيامى ودار متاعى

ومشرق أحلامى ومسرى مواهى

ترامى لنا الماضى ولاحت معاهد

قُبِلْتُ أوهامى بها ومحارى

ومأساتنا الأولى هناك تنزكت

على بدار الشمس قبل الغياهب

وراحت توافينى بكل كرهة

وتتذق ألوان القذى بشارى

وتفجر ما بين الضلوع نزيها

لنغمة شادٍ أو لآهة نادٍ

لها كل يوم فى الشروق مناجة

وأوجع منها عند زحف المغارب (٤٢)

(٤٢) تنظر قصيدة : فى ماتم الأشواق

فهو يتذكر مأساة فقد بصره في طفولته البكرة . والتائب  
التي نزلت به بعد ذلك ، ويتأمل في الحياة التي كان يتمنى أن  
يعيشها مسالماً ، ولكن السلام أطمع به ذوى النفوس الصغيرة ،  
ولعله يقصد أقرباء الذين لم يزوجه قريبتة :  
وملئت إلى ظل السلام فأطمعت

ساحة إغضائي ضعاف الثعالب

وأبلغ رزم أن تكون فريسة

لأفواه ماليست ذوات مغالب (٤٣)

ويصل إلى نوع من التسليم الغريب ، يقتضى به إلى الانسحاب  
من الحياة :

نصيبى مقدور فما اخترت موطنى

وما اخترت أمتى قبل ذاك ولأبى

حبيب إلى العيش رغم توجع

ورغم شعور بالفجيعة ناصب

ورغم انطوائى لأضاحك غابة

ولأمنح الدنيا بشاشة راغب

.....

وأصفرت ما يرجون حتى زمانهم

ودنيا غوانيتهم وعليها المراتب

(٤٣) نفس القصيدة .

وأوصدت باب المجيد لما تكشفت

أمامى أربابُ العلا والمناصبِ

وأسا منى دهرٍ يمر عجيبة

وأعجب منه مائل فى تجارى (٤٤)

\* ويحتل بحر البسيط (٣٨٪) من شعر العلانى ، و « بصفة عامة - كما يقول الدكتور عبده بدوى - فطبيعة هذا البحر تتفق مع الشجن ، والتذكر ، والحزن . وهو يكثر فى الشعر النصيح والشعبي ، بل يجرى فى مقدمة البحور التى يستعملها الشعراء ، والملاحظ بصفة عامة كثرة استعماله فى الشعر العربى بمصر ... ونحن نعلل لهذا بطواعية هذا البحر الظاهر الإنشاء وبخاصة الإنشاء الدينى ، فهو يعطى التمرؤج والانسيابية والإيقاع الذى يعطى النفس حالة من حالات السر والصفاء » (٤٥)

ومن الملاحظ على هذا البحر أنه يضم أشهر ثلاث قصائد للعلانى .

\* فأولى قصائده فيه قصيدة ( على ضفاف الجحيم ) وهى أولى قصائده التى نشرت فى مجلة ( الرسالة ) ، وأثارت انتباه الدكتور عزيز فهمى إليه فكتب قصيدة يهديها له - كما أشرنا سابقا .

(٤٤) نفس القصيدة .

(٤٥) د. عبده بدوى ، المرجع السابق ، ٧٢ .

وتبدأ القصيدة بالإشارة إلى عبثية الشعر ، أو عبثية الغناء  
ولا جدواه :

علام أبعث للدنيا بأنغامى

لا الظلُ ظلى ولا الأنسام أنسامى

لا الشمس فى ضحرتى أسعى بموكبها

ولا الحقيقة فى آفاق الهامى (٤٦)

ولكن هذا الشعر ، وهذا الغناء لم يكن عبثاً ، فهو الذى أشار  
إلى شاعرية ضخمة حركت الناس وحزنت الهمم حتى وقفت

بجانب العللى فى مأساته .

\* وثانية قصائده (من القاهرة إلى المعرة) التى يهديرها إلى

أبى العلاء المعرى ، بمناسبة الاحتفال بالعيد الألفى للذكاء .

وتبدأ القصيدة بذكرى عالم الظلام الذى عاش فيه كلامها

فمنحهما الظنون بالناس والشك فيهم :

شيخ المعرة يامن ذاق آلامى

أيامك السود كانت مثل أيامى

شكوت ما كنت تشكوه رفزعى

ما أثقل الأرض من رجس وآثام

وعشت فى سجنك المشثوم راختنقت

فى ظلمه السجن أحزانى وأحلامى

---

(٤٦) انظر قصيدة : على ضفاف الجحيم

ومزقتني ظنن طالما اضطرعت

في قلبك السمع أوهاماً بأوهام (٤٧)

ولكنه يذكر انفراده بالآلام لم يعانها أبو العلاء ، وعانى منها  
محمد العلابي .

فأقرباء العلابي هم الذين حرّموه من حبيبته ، وهو يكرههم  
ولكنه يصانعهم ويبتسم أمامهم حتى لا يظنوا أنهم انتصروا  
عليه :

شيخ المعرة هل مستك أهوالى

وهل طويت زمانا تحت أثقالى؟

هجرت دنياك لم تشهد مبادئها

ولم تُعرّج على صخبٍ ولا آلٍ

ولم تسائر مودكاتٍ على ريبٍ

ولم تُصانع أذى عمٍ ولا خالٍ

ولا الوجوه إذا اهتزت ملامحها

بغمزة السوء من بالٍ إلى بالٍ

ولا العيون إذا رقت بخائنةٍ

ولا تمّيع مسلولٍ ومختالٍ

ولا حبالٍ مطموسٍ على جدثٍ

به رميم الخطايا منذ أجيالٍ

---

(٤٧) انظر قصيدة : من القاهرة إلى المعرة .



ولم تصعد أمانيا إلى شجر  
مدّ الظلال على طين وأوحال

ولم تضاحك غراب البين محسبه  
غريد سائحة من يوم إقبال (٤٨)

\* أما القصيدة الأخيرة من بحر الطويل - فهي آخر قصائده  
على مضجع الآمال فهي تشكل حوالى (٢٣٪) من مجمل شعر  
، وفيها كل خصائص شعره التى سبق أن أشرنا إليها من حزن  
وبأس ، وشك فى الآخر ، وتأمل فى تجارب الحياة ، ووداع لـ

ج- ملاحظ أخيراً على ديوان العلاتى ، أن شعره كـ  
رومانسى الاتجاه ومن هذه الرومانسية وملاحظها فى ها  
الديوان

أولاً : مرجعية شعر العلاتى كله إلى العاطفة والوجدان  
وإعلانه المشاعر الذاتية والدوق الفردى ، ومصدر الجمال ع  
الدوق وليس العقل .

ثانياً : تعظيمه شأن الخيال وإطلاق حريته فى ارتياد الآف  
التى يريدّها .

ثالثاً : الهروب من الواقع ومشكلاته السياسية والاجتماع  
(فقد بدأ ينشر شعره مع اشتعال الحرب العالمية الثانية ٣٩

(٤٨) نفس القصيدة

- وظل يكتب الشعر حتى بعد أن انتهت الحرب بستين ، ومع هذا لا نبصر فى شعره أثراً لهذه الحرب ، أو انعكاساتها على مجتمعه حيث أثرت عليه هو شخصياً بمنعه من السفر ، لأن خربجي السنوات ١٩٣٩ ، وما بعدها لم يرسلوا لمبعثاتهم ، بسبب تعكر الأجواء بالحرب ، والانشغلة المالية التى كانت تعاني منها مصر فى تلك الفترة .

رابعاً : الانفتان بالطبيعة والعوالم الغريبة والأحلام .  
خامساً : التغنى بالحزن والألم ، لعل النفس تتطهر ( نفسه ، أو نفوس قارئيه ) ، فقصائده تنشر إحساساً بالكآبة لهذه العوالم الغريبة التى كانت محاصره وتطارده بلا رحمة .

وإذا كان إبراهيم ناجى ، والهشوى ، وصالح جودت ، والشايب وغيرهم يعدون من شعراء الرومانسية ، رغم أن لهم شعراً كلاسيكياً كثيراً فى التغنى بأمجاد مصر ، أو الإسلام ، أو العروبة ، ورغم أنهم فى بعض نتاجاتهم يعلنون من شأن العقل الكلاسيكيين ... إذا كان ذلك كذلك ، فمن حقنا أن نقول بيقين علمى مطمئن : إن محمد العلاتى هو شاعر الرومانسية الأول فى العربية ، ولعل الدارسين يعيدون له الاعتبار بعد قراءة هذا الديوان ، وتأمل ما فيه من شعر رومانسى محلق .

شعر : محمد العالئ

صنعة : د. حسين على محمد



محمد العلاني (١٩١٦ - ١٩٧٠)

إلى إبراهيم دسوقي أباظة

يا وزير البيان يا ابن الخلود

أى شىء لشاعر مجهود

كلما قام للنفطار مشوقاً

نصحت جيبه له بالقمرود

( ١٩٣٩ )

- عند وادى الذبول (١)

أرجع البحث يا طبيب عساها

نظرة أخطأت سبيل هداها

واثق العلم فى شباب ندى

عرف الكون بسمة وسناها

جاهلاً منطق الشكاة فأمسى

ينشد الهول أنه وصداها

أبصر الآل حوله فى وجوم

نزل الدار واستباح حماها

(١) لا بأس من أن تفسر كلمة « وادى الذبول » بالمستشفى أو العيادة .

سمع الهمس يستعاد ببس  
وحديث الحنان يملو الشفاها  
فاحس الجديد خطباً مشاعاً  
سرك تجلوه ليلة وضحاها  
واحس الشباب طعنة دنيا  
أدرك الطب وقعها ومداه  
أرجع البحث يا طبيب عساها  
تنظرة أخطات سبيل مداها  
وأدر منطق الحديث برفق  
فعاها رضى منام عساها  
ومر الطب أن يشع بريقاً  
تستمد الحياة منه منهاها  
والتمس فى مجاهل اليأس ألا  
عله يخدع المنى عن صداها  
إنها زهرة الصبا ، وحرام  
أن تجف الزهر قبل جناها  
من رأى زهرة الصبا يوم غنت  
نسبها الصبا قصيد أساها  
آه يا زهرة الصبا ! من رآها  
عند وادى الذبول تبكى صباها ؟

( ١٩٢٩ )

## أجواء

١- بعد العاصفة :

هدأ اليمُّ واستفاق ضلالى  
وطويت الشراع طىَّ الليالى  
ومضى الفلك لا نشيدى يحدوه  
ولا رسم شطّه فى خيالى  
خشعت حيزق وكانت جنونا  
وتمشى الفناء فى أوصالى

حولى الماء والسماء ودنيا  
لا رفاقى بها ولا آمالى

أين يا فلك غايى هل طواها  
عاصف الأمس يا فلكى ويا

أنا وحدى هنا وتلك خطوب  
ذابلات كأنها أطلالى

غنّ يا فلكى العجيب وأنشد  
هدأ اليم واستفاق ضلالى

٢- قبل الفجر :

لاح فجرى وأذنت أحلامى  
وترامت على السنى أوهامى



ذهب الليل في غناء وخمر  
بين شعرو وبين سحر حرام  
يارعى الله ليلنا كان فنا  
من جنون النهى وطيب المنام  
سنحات من الشباب تقضت  
ومعانٍ من الهوى والهيام  
صاحبى أطفئ الشموع فإني  
ألمح الفجر من وراء الغمام  
لحظات وينقضى كل شيء  
ها هو الفجر يا صديق أمامي  
غن يا ليل العجيب وأنشد  
لاح فجرى وأذنت أحلامي

## جراح

عند ذاك الغديرِ جُنَّ هوانبا  
وتلوى بشاطئيه صدانبا  
وأهاج الصدى جراحًا، وكُنَّا  
قد أَلْفنا جراحنا وأسانا  
فجَّر الشوق للغدير جراحى  
فاستفاضت دماؤها ألوانا

ألف يومٍ وفي الضمير معاني  
لم نحرّك بذكرهنّ لساننا  
بل طوينا حديثها كبرياء  
وقنعنا بأن نقول عسانا  
أخذ الله ثأره من ظنّوني  
فعبدنا من يهونه إنساننا  
ومزجناه بالمشاعر حتى  
ملا الأرض والسماء حنانا  
ورفعناه فوق عرشٍ وقُلنا  
عبد الناس قبلنا أو ثانا

أوشك الروح أن يفيض فمن لي  
بنبي نبئة شكوانا  
أصبح اليأس كالرجاء نكلاً  
غاية تنتهي لها بلوانا  
ليت لي غيب ما يكون ولكن  
ليس شيء أمراً مما كانا

## على ضفاف الجحيم

[ إلى ذلك الروح الذي نفث القدر في دمي  
معناه ، فأخرس كبريائي ، ومزق رغباتي ،  
وضرب على مشاعري جوا من الضباب ، تتخبط  
فيه حكمتي ، وتتعثر أشواقى ] .

علام أبعث للدنيا بأنغامى  
لا الظل ظلّ ولا الأنسام أنسامى  
لا الشمس في ضحوق أسعى بموكبها  
ولا الحقيقة في آفاق إهامى  
هيمن أطوى الليالى البيض في سغب  
تُفْلِسُ الوزرَ والحرمان أوهامى

حيران تصطرع الأهواء في خلدي  
وساوس الشك في صحوى وأحلامي  
مرّوع العقل والوجدان ذو أمل  
مشرّد الرأى أفاق الخطى ظامي  
موزّع الحسّ مخدور المنى شَرِقْ  
مفزع القول هدام لأصنامي  
دنياى خِلَوْ من الأفراح يا عجباً  
علام أبعث للدنيا بأنغمي

\*\*\*

هنا ذوت حكمتى وانهار إيمانى  
وعربد الشك في عقلى ووجدانى

بالأمس كنت هنا قدّيس حانتهم  
أحدو الجنون وأحدوها بألحان  
أجامل الزور في أفواه من شربوا  
وآخذ القول بهتاناً بهتان  
جُنّ الجميع فهذا عبد شهوته  
وذاك تاجر زهد بين رهبان  
لباقة الراح هاجت إفك مسرحهم  
كلّ وفي يده مصباح شيطان  
حقيقتي فوق ما في الكأس من سكرٍ  
فلم أُجنّ ولكن جُنّ حرمان  
من لي بسبعة أيقاظ لأنشدتهم  
هنا ذوت حكمتي وانهار إيماني

يا وحدق بين نادى الصحب والآل  
كلُّ بمثل ولم أظفر بأمثال  
أنا الغريب ونفسي في مجاهلها  
حيرى تَلَفَّتْ عن قومي وآمالى  
تهفو إلى النور في جوع وفي ظمأ  
كأنها ذلّة في وجه رثبال  
تمضى على الشوك لا تشكو تعثرها  
ولا يفرّزها تحويم أهوال  
مضى الشباب سُدى ما كان أجمله  
لوم أقضّ سنيه بين أغلال  
طويت أيامه إثماً وسخريّة  
أصانع الإفك في حلّ وترحال



من يفهم النفس إن أفضت بقولتها :  
يا وحدتي بين نادي الصحب والآل

\*\*\*

أخرجت من معبد الأوهام خفّاقى  
وعشت في حكمتي مجنون آفاق  
هدمت محرابي الأسمى وكم سجدت  
على قداسته روجي وأشواقى  
أحرقت إنجيله كفرأ وكم خشعت  
نفسى لما فيه من نور وإشراق  
ماتت صلاتى وكانت أيها سكناً  
لما أكابد من يأس وإملاق

خلا المصلّى وطافت حول هيكله  
معالم المجد في صمت وإطراق  
وأطفأ المعبّد النُساء راغبه  
وودع القدس في زُبح وإشفاق  
وأرسل الحكمة الموجهاء هاتفة :  
أخرجت من معبد الأوهام خفاقي

## من أجلام الصحراء

إلى الدكتور «عزيز مهدي»  
هل تأذن لي يا أخي أن أهدى إليك هذه  
الصورة الوجدانية المحمومة ، وفاء لما أشعرتني  
به قصيدتك من رقة الشاعر ، وحنان الأخ ،  
وكرم الصديق ؟

موحشٌ ذلك الظلام ، فيالي

من تهويل وحدتي وخيالي !

قذف الليل رعبه في ضميرى  
عن يمينى مخاوف وشمال  
مزق الوهم خاطرى . كل شئ  
في طريقى يَضْجُ بالأهوال  
ملء نفسى كآبة ؛ وبسعى  
صرخات الذئاب والأغوال  
وعويل الرياح شرقاً وغرباً  
وهزيم الرعود فوق الجبال  
والأفاعى لها هناك فحيح  
ينفث السم فى الحصى والرمال  
ووراء الكثيب جنٌ تَغْنَى  
بنشيد الردى ولحن الزوال

وكهوف بها جاجم موق  
نبشتها الوحوش منذ ليال  
وعلى الجانبين صيحات شؤم  
بعثرتها الرياح في الأدغال  
حوم الموت واقشعر ضميري  
ها هنا مصرعى ، وذاك متآلى

\* \* \*

أنا يا ليل خائف قد تمشت  
رعدة الموت في دمي وعظامي  
هامد لا أطيق رجوع ظنوني  
والردي جائم على أوهامي

ذاهل أنطوى على صرخاتٍ  
مزقنتى وفزعت أحلامى  
لست أقوى على المسير، فرأسى  
مائل شلّه دوار الظلام  
وذراعى بجانبى ليس فيها  
من حراك والشوك فى أقدامى  
جسدى مُوجع وخلف لسانى  
حشرجات ترد فى كلامى  
ويحلقى شجى يقطع أنفا  
سى وفى مقلتى بریق الجمام  
وبصدرى مواجه ألهبتها  
وخزات المدى ونزع السهام

آه ! خلف الضلوع جرح ساقضى  
وهو خلف الضلوع دون التثام  
لم يعد غير خفقة ثم أمضى  
ليس خلُّ هنا يوارى حطامى

## من القاهرة إلى المعرة (\*)

يا أبا العلاء :

رمتنى إرادة الحياة إلى دنيا كدنياك ، فتكشف  
ضبابها لبصيرت عن واقع أخذ في قلبي مشاعر  
المحبة ، وأطفأ من ضميري مشاعل الإيمان . ثم  
سأيرت موكب الزمن : جسد جذبه الأرض ،  
وروح قد وسع الأرض والسماء . وأطعمت نفسي  
من ثمار الخطيئة حتى ورمت ، وأحرقتها في لهب  
الصلاة حتى تلاشت . ذلك وما ألهمنى خطيئتي  
وصلاتي أكثر من أننى حى وسوف أموت !

شيخ المعرة يا من ذاق آلامى  
أيامك السود كانت مثل أيامى

(\*) نظم و العلاءى ، هذه القصيدة بمناسبة الاحتفال بالعيد الألفى لذكرى و المعرى ، الذى  
أقيم فى و حيفا ، بفلسطين عام ١٩٤٤ .



شكوتُ ما كنت تشكوه وفزعني  
ما أثقل الأرض من رجس وآثام  
وعشتُ في سجنك المشئوم واختنقت  
في ظلمة السجن أحزاني وأحلامي  
ومزقتني ظنون طالما اضطرت  
في قلبك السمع أوهاماً بأوهام  
كفرت ما كنت أرجوه فلا صنم  
إلا ودنسه وحيى وإلهامى  
وأيقظتنى خطوبى ، لم أجد أملاً  
إلا رأيت جناه تحت أقدامى  
طويت أهواءها قبل الأوان فلم  
أسكن لظل ولم أطرب لأنغام

مواردى كَدَرُ والذفس ظامئة  
تطوف بالماء فى شوق وإحجام  
نفضت كَفَى من يأس ومن أمل  
وارتدَّ قلبى لا راوٍ ولا ظامى  
هول التجارب ألقى الرعب فى جسدى  
فبتُّ أفزع من فأر وضرغام

\* \* \*

شيخ المعرة ولّى سحر أهوائى  
وطال عن سواة الأيام إغضائى  
بنو الأوان مُسوخٌ لا كيان لهم  
مرضى القلوب خطيئاتُ لآباء

موق المشاعر إلا يوم تافهة  
عُمى البصائر إلا نحو أقذاء  
هدت كياني بلواهم وحيرن  
داء التفاهة في موق وأحياء  
كأن ثرثرة الأفواه في أذن  
رشاش سم على قلبي وأحشائي  
يقىء سمعى أشهى ما يفنوه به  
خيارهم يوم سراء وضرأ  
هم كالذباب ، فلا خير بأنفسهم  
لأصدقاء ، ولا شر لأعداء  
كل سوء ، فلا بر يقىء له  
قلبي . ولا فاجر أصليه بغضائي

أَقْمْتُ فِيهِمْ سَجِينَ الرُّوحِ مَنْفَرْدًا  
أَزْجَى الْحَدِيثِ لَهُمْ ضُنًّا بِإِصْغَائِي  
وَأَيْنَ أَذْهَبُ ؟ لَا سَاقِي بِنَاهُضَةٍ  
يَوْمَ الرِّحِيلِ وَلَا حَظِّي بَعْدَاءَ !

\*\*\*

شَيْخُ الْمَعْرِةِ يَوْمٌ هَزَّ أَوْتَارِي  
وَفَجَّرَتْ كَأْسَهُ قَلْبِي وَأَشْعَارِي  
أَثَارَ عَيْدِكَ فِي نَفْسِي مُوَاجِعَهَا  
وَرَجَّ طَالِعَهُ الْمُحْزُونُ مَضْمَارِي  
وَجِئْتُ ذِكْرَكَ مَحْمُومَ النِّهْيِ ثَمَلًا  
جَمَّ الْبَلَابِلُ ، آصَالِي كَأْسِحَارِي

خواطرى تتلوى بين موصدة  
وقودها من أعاجيبى وأسرارى  
فى مهجتي عصفه من كل تجربة  
تغلى بواطنها بالمهل والنار  
وفى الجوانح أهوال وفى كبدي  
رواسب الدهر من سيل وإعصار  
وفى الأضالع خفاق أخو محن  
لا يطمئن إلى أهل ولا دار  
أبث روحك هماً أنت تعرفه  
وأنثر النفس آهات بقيثارى  
وأسكب الدمع فى مغناك مختقاً  
وأنزح الشجو من داء بأغوارى

والفظ القول مخدوراً تبلبله  
مرارة في فمي من خير أنساري

\*\*\*

شيخ المعرة هاج العيد أوصاب  
وذكرتني تباريح الشجي ما بي  
وطال عتبي على الأيام أسألها  
وعداً كريماً فما جادت بإعتاب  
أكابد الناس والأرزاء في زمن  
كأنني منه بين الظفر والناب  
قلبتُ دهرى في نور وفي ظلم  
وذقت كأسيه من شهد ومن صاب

الصاب قطع أحشائي وأسقمي  
والشهد لطنخ بالأدران أثوابي  
وفادح أن أقيم الفجر مبتهلاً  
فالمح الكفر في أستار محرابي  
وأن أمدُّ إلى تغريدة أذني  
فأسمع البوم ينعي خير أحيائي  
هي الليالي أدارها فتنفحني  
بكل خطب كربه الهمُّ جذاب  
شرُّ البلاء خطوبٌ هلْ وافدها  
فقممت أفتيح عن كره لها بابي  
طوبى لدنياي ما قدمت من عمل  
إلا وجُنْ لدى الميزان أربابي

شيخ المعرة أدمى السَّهْد أجفاني  
وأسقمت وخزات الشك إيماني  
أين المقام ؟ فريح الليل عاصفة  
وخطفة البرق أعشت نور وجداني  
وفي المضاجع أشواك وبى ورم  
من انطوائي على جرحى وكتمان  
خلف الضباب أعاجيب تربص لى  
يوم الصفاء سألقاها وتلقانى  
من ظامئات وراء الأفق لاهثة  
وجائعات من الأغوال والجنان  
ياربها أنا وحدى فى مواطنها  
والرعب أزهد أنفاسى وأضوانى



لم يبق في مهجتي زاد لجائعة  
ولم يعُد في دمي رى لظمان  
مال الزمان على نفسى وغيرنى  
ضعف النصير وسترى وجة خذلانى  
وأسكر البين آلامى ودوئى  
عطف الأفاعى على يأسى وأحزانى  
أيام ربيحى - لا كانت ولا رجعت -  
أدهى وأفجع من أيام خسراى

\*\*\*

شيخ المعرة أبلى الدهر أجوائى  
وأطفأ الشمس من آفاق صحرائى

طويتها دائر العينين متفضاً  
أبدى الأنين وأشفى موطن الداء  
وأبسط النفس للمجهول منتظراً  
شدائد الغيب في صبحي وإمسائي  
وأشتهي نزلة المكروه إن ومضت  
بروقه ، وتهادى فوق أرجائي  
وأستحي أن ترى الأقدار بي ظمأ  
لجودها ، أو ترائي خلف أهوائي  
نذوب إن مَسَّ ضوء الشمس خلَّتْنا  
ونرتوى بالصدى كبراً على الماء  
نجنى ثمار الدواهي قبل موسمها  
ونبرىء النفس من داء بأدواء

نقيلُ في غير ظل يوم عثرتنا  
ونضم السوء في ضر وظلما  
وكم جُننا وكم هامت مشاعرنا  
بعانس من بنات الدهر شوها  
وكم غفونا وكم سدت منافسنا  
ضراء تخطر في أثواب سرء

\*\*\*

شيخ المعرة هلى مستك أهوالى  
وهل طويت زماناً تحت أثقالى  
هجرت دنياك لم تشهد مبالها  
ولم تعرج على صخب ولا آل

ولم تسايِر موداتٍ على ريب  
ولم تصانع أذى عم ولا خال  
ولا الوجوه إذا اهتزت لزمها  
بغمزة السوء من بال إلى بال  
ولا العيون إذا رفَّت بخائنة  
ولا تميع مسلول ومختال  
ولا حبال مطموس على جدث  
به رميم الخطايا منذ أجيال  
ولم تصعد أمانياً إلى شجر  
مدّ الظلال على طين وأوحال  
ولم تضاحك غراب البين تحسبهُ  
غرُيد سانحة من يوم إقبال

ولم تذلّ خسة الدنيا إذا مزجت  
كمأس المقلّ بأشواق وآمال  
ولم تكابد رزاياها إذا جلبت  
شؤم العشار على ضيم وإقلال

\*\*\*

شيخ المعرة عيدٌ مثلُ أعيادى  
وساعة ذكرتني يوم ميلادى  
يوم كيومك لم تصدقْ بشائره  
ولم يدرْ كوكب فيه بإسغاده  
نزلت دنياك ضيفاً يرتجى كرمأ  
فعشت فيها سجيناً بين أصفاد

تمجّد الخير في قوم أولى سَفَهِ  
صُفّر المشاعر من غلٍّ وأحقّاد  
وتحسب الحقّ في رأى فتشرّعه  
بفارع من غصون القول مِيّاد  
ورروحك الطلق رَفَأُ يَطالعه  
وجه الزمان بأشباه وأضداد  
وقلبك العفّ مأخوذ بحكمته  
ينعَى الحياة لأبناء وأحفاد  
الشمس في الأفق شيء لست تعرفه  
إلا ظنونا وإلا قولَ أشهاد  
وَيُمنحُ الأرقم المسموم نورهما  
لينقل الشر من وادٍ إلى واد

خطب جليل يصبُّ الغيظ في كبدي  
وشريعة مالها في الأرض من هاد

## في مآتم الأشواق

[ إلى طه حسين ، والملازم ، والمعقاد ،  
والزيات ، إلى الصديق سيد قطب ، إلى هؤلاء  
أولا ، إلى أدباء العربية ثانياً أقدم هذه اللوحة  
المشوبة . وهي : مواعيد أشواق تسامت بلهيبها  
أوهام الليل ، وترامت على ضوئها غاوى الرحيل ،  
فباركتها بدعائى ، وأحرقت فيها مواهى ، ثم  
تنفس الفجر فعصفت بقداستها سخرية اليقين ،  
واختنق شيطانها بأريج السلام . . فسارعت إليها  
وأطفأتها بأندامى ]

تذكرت أيامى ودار متاعبى  
ومشرق أحلامى ومسرى مواهى  
تراءى لنا الماضى ولاحت معاهد  
تمليت أوهامى بها وتجاربى



ومأساتنا الأولى هناك تنزلت  
على بدار الشمس قبل الغياهب  
وراحت توافيني بكل كريمة  
وتقذف ألوان القذى بمشاربي  
وتفجر ما بين الضلوع نزينها  
لنغمة شادٍ أو لآهة نادب  
لها كل يوم في الشروق مناحة  
وأوجع منها عند زحف المغارب  
ظلام الضحى أبلى جديدي وعاقني  
وبيّض في شرخ الشباب ذوائبي  
وأطفأ مني القلب في ميعه الصبا  
ويتم أفراحي وأذوى رغائبي

وحجّبتني بين اللدات فكلهم  
لعوبٌ وهذا منزوٍ غير لاعب  
وأخرج من أذن القلوب محبتي  
فأُمي لا ترجو بقائي ولا أبي  
وأشهد أني كنتُ نور عيونهم  
وكنْتُ عزيز الدار نجم الملاعب  
ولكنَّ أمراً والزمان أرادَه  
فلست على أهل الزمان بعاتب  
تناسيت إلا محنتي ومواجعاً  
تقلّبها الساعات بين جوانبي  
ورحلتنا الأولى ويوم تضاحكت  
أمامي أسارير المني والمطالب

ولاح رجاء واطمأنت مشيئتي  
بطالع يمن في جبين الكواكب  
فأجمعتُ أمري لا أخاف على غدي  
لقاء العوادي أو ركوب المصاعب  
وخلفتُ أحباباً ورائي وأنفساً  
يعزُّ عليها غربتي ومتاعبي  
وتحنو على ضعفي وترحم جرائي  
وتحشى على حظي عثار المراكب  
وقلت وداعاً وانتهجنا سبيلها  
وسرنا بأرض الله ذات المناكب  
وكانت ليالٍ ثم أشرف ركبتنا  
على شاطئ الصحرَاء مثنى العجائب

سلام على دار المنايا وأهلها  
من ابن سبيل أشعث الوجه شاحب  
يروم الغنى فيها ويبغى كنوزها  
ويرجوها ظلاً وضجعة لاغب  
طلبتُ على جهل سواء سيلها  
وأنسيت حظي والتفاف المشاعب  
وكلفني ما لا يراد توهمي  
وشفتُ أحاسيسي بروق المغايب  
وأشربت حب الخير حتى أضلّني  
وشبّه معوجاً بآخر لا حب  
وغشى على عقلي فأكبرت تافها  
وسُمت البلايا رغبة في المكاسب

وران على نفسى صداها فعانقت  
- لها الله - أمواج السراب المكاذب  
وخايلها يمّ غرور فأنزلت  
بأتعس ثغر فيه أشأم قارب  
أسائل من حولى وليسوا نواطقا  
وليسوا سوى أشباح غرقى رواسب  
وتؤذن بالرجعى نوايا عبابه  
وأين وما بالشط مرسى لراكب  
أمامى سدود كالفضاء ومفزعى  
إلى غصص مشبوبة وكوارب  
وأفنى السرى زادى ومائى ولم أجد  
بها مستقراً واستدارت مذهبى

وضاق برِوعْشاءِ الطريق تفكُّرى  
ومصَّتْ شعورى موقفات السباب  
وضُمَّتْ على أدهى من اليأس أضلعى  
وناءت بأثقالى ظهور النجائب  
وأرقنى خوف المصير ولم أعد  
أطيقُ الدياجى وارتجاف المهاب  
فأخرجت من صحبى كريماً يودنى  
وذا بصرٍ يوم الشدائد ثاقب  
وملَّكته أمرى فكان دليلها  
وسَّيَّرت ركبى خلفه غير ناكب  
وسَّيَّرتُ زماناً مغمض القلب سادراً  
تُلَّمْ بى الذكرى وأحدو ركائبى

وأخشع أحياناً أحْيى مقابراً  
دفنت بها أهلى وبعض صواحبى  
وأسمع للصحراء جُنت رباحها  
ورددت على الموق نُواح الأقارب  
وأهوى مع الآفاق جسماً مفرغاً  
وروحاً أتاه الموت من كل جانب  
وبعد أعاجيب تراءت كنوزها  
وراء ضباب كالدجى وسحائب  
وأذن حادى الركب : لا هُمَّ نعمة  
ونادى بيوم طافح البشر واهب  
فصدقت مأخوذاً وجئتُ وصيدها  
أغالبُ خوفاً واندفاعاً راغب

وأشعلت مصباحي فلما تكشفت  
عرفت نصيبي عند بيض العواقب  
ودرت كمغشي عليه وحينما  
تمالكت أنفاسي ابتسمت لصاحبي  
وقلت جزائي يوم خدر مسمعي  
منجم سوء بالأمان الكواذب  
وأيضاً جزائي يوم همت بصيرني  
وملكت أمري خائباً وابن خائب  
فقال : مقاديرُ ولما تنزلت  
وقعت وخاب الحزم يا ابن التجارب  
وعدتُ كأن الأرض حولي مآتم  
وليس عليها غير باكٍ وناعب



أصانع أبناء السبيل وأشتكى  
تعثر أقدامى ورعشة غارب  
أراود يأسى والفضاء كخاتم  
وأسبح في بحر خفيف وناضب  
أبعد عن نفسى حقيقة رجعتى  
وأجبر بلواها بشتى العصائب  
وأحكى رؤاها فى مضاجع ذابل  
ينام على جنبين صاِدٍ وساغب  
ومرّ بما أبكى رحىلا مرزءاً  
جنيت الردى منه وشوك المجادب  
ولاحت على مرمى العيون مواطنى  
تحية مشتاقٍ وفرحة آيب

هى الجنة الأولى وفيها منازل  
تنسجت أهلكى بينها وحسائى  
وفاح شذاها من بعيدٍ فهزنى  
وذكرنى عهد الصُّبا ومآربى  
وهاج زماناً كالربيع فشاقنى  
ترنج أصالى بها ومغاربى  
وأنهارها تحت الظلال جوراباً  
وفلكى عليها بين طافٍ وراسب  
تموج بما فيها كأن غصونها  
على شغب ما بين راضٍ وغاضب  
هى الجنة الأولى وتحت سمائها  
رأينا تباشير المنى والشبائب

مجالان هذا للشراب وللندى  
وذاك لأفراح الهوى والكواعب  
وقلبان في صدرى أروح بجامد  
وأغدو بمنسأب الإرادة ذائب  
يفزّعنى مسُّ اليقين ولونه  
وأومن مسحوراً بما هو رائبى  
أميل مع الأهواء وسانّ حالاً  
مكان يناديني وآخر جاذبى  
وقلتُ سأنسى في رُبّاهما مهالكاً  
أضلّتُ صوابى واستباحَت مضاربى  
ولكن دخلناهما فيابؤس جنتى  
ويابؤس إيمانى ويؤس مشاوبى

هى الجنة الأولى ولست بتائه  
فهذى مغانيها وتلك ملاعبى  
رجعنا إليها بعد هم وغربة  
وبعد ملّات أشبن ذوائبى  
وهأنا فيها لا ضميرى ضاحك  
ولا أملى بين الرياض بواثب  
على بابها الميمون ظل كآبة  
وفى الساحة الكبرى عبر النواثب  
وأشهى جناها ليس فيه مذاقه  
وكوثرها - لا كان - جم الشواثب  
وأشجارها الموتى غصون تهذلت  
وكانت عناقيد الثمار الأطايب

وأزهارها صُفِرَ عليها مَذْلَّة  
وأطيَّارها مبجوحة كالنواذب  
وما كان منها دافقاً رُدُّ ماؤُه  
وصاخِبها أَمسى وليس بصاحب  
مرابعها جَفَّت وراحت أجادبا  
وكانت مزاراً للحيا والسواكب  
خائلها محزونة وسماؤها  
تميل بأشباه النجوم الغوارب  
ومالت أعالِها وزارت رُبوعَها  
عواصفُ شتَّى بين سافٍ وحاصب  
تحوّل عنها أهلها وتناوحت  
بأبهى مجالِها ظمَاءُ النواعب

وجوه كأحداث الزمان مخيفة  
أطلت عليها من قصور خوارب  
وتلك التي بالأمس كنا نريدها  
ونسأل عنها كل آتٍ وذاهب  
هي الجنة الأولى وكنتُ أمامها  
أحسُّ بأن الكون بين جوانبي  
وأشهد آفاقاً كباراً وعالمأ  
عرفتُ به قلبي وأولى عجائبي  
ونادمت أشواقى هناك مواسماً  
أجدُّ وألهو بالظنون اللواعب  
وأرسلت أحلامى وزاء غيوبة  
أخاف وأرجو مُبهمات العواقب

وفى النفس أهواءً وفيها مواجدُ  
وفيهما تهاويلُ سددن مذهبى  
وفيهما تساييحُ لعرش أظلنى  
وفكَّ قيودى واستفزَّ مواهبى  
وألهمنى حتى كأنى مُنومٌ  
أزال حجاب السرعن كل غائب  
وأنطقنى حتى لخلتُ أضالعى  
ستعلن أسرارى وتفشى مآربى  
وأسكتنى حتى تجمد خاطرى  
وماتت بأعراق اللسان غرائبى  
وغيرُ حالاتى وصفى مشاعرى  
أحس كمخدورٍ وأهذى كشارب

وأغرى بأسباب الحياة نوازعى  
وحرك أوهمى وأذكى رغائى  
ونضر أجوائى فأضحت خائلا  
يفوح شذاها من صبا وجنائ  
وتحظى بمادون القليل مطامعى  
فتشرق آمالى وتصفو مشاربى  
وأصبح والدنيا بصدري مباهج  
وأمسى وأفلاك الزمان مواكبى  
هى الجنة الأولى ويات نسيمها  
روائح أنقاضٍ ورجع منادب  
معالمها ليست كأمس وإن هفت  
عليها ظلال من أمان ذواهب



وأمست غلاءً غير ماضٍ يعودها

وربع كانفاس الخطوب الأشايب

سلام عليها يوم كانت رياضها

مشارق أفرح وقبلة راهب

سلام عليها يوم أطفئ نورها

وغشى زواياها نسيج العناكب

تعلمت من هذا الزمان ولم أكن

لأعلم لولا واصل بعد واصل

هضمنا الليالي واعتصرنا بلاءها

وعزيت أجساد المنى والنوائب

وقلبت في جد الحياة وهزلها

وما عفت إلا مائعات المصائب

وساجلت أقدارى وكانت مريرة  
فعدت بما شاءت سليلاً كسالب  
وأدهى من الحالين سلم تنالها  
بوجدان مغلوب وبسمة غالب  
وملت إلى ظل السلام فأطمعت  
سماحة إغضائي ضعاف الثعالب  
وأبلغ رزء أن تكون فريسة  
لأفواه ما ليست ذوات مخالب  
وقاوت دهرى فاستحان ضميره  
ولما يحذرن طريق المعاطب  
وباصرته فازور عنى حنانه  
وألقي رزاياه حيال مسارب

حياة وليست بالقليل وإنما  
يقلل منها كل أعزل هارب  
خضمٌ من اللذات يلعن موجه  
لفيفٌ من الغرقى ضعاف المناكب  
هى الكأس يجلو مرها لمعاقر  
ويجزع منها كل غرٍّ بجانب  
كرهنا على عجز ولم نر غيرها  
وعند بلوغ اليأس خلق المعائب  
حياة وموت ليس بعد حقيقة  
وليس سوى هذين معنى لحاسب  
رسائل شتى والضمير مغيب  
وإغراء مطلوب وشهوة طالب

ومعترك والحظ يعرف أهله .  
وأنت مغصوب وتعليل غاصب  
نصيبى مقدور فما اخترت موطنى  
وما اخترت أمة قبل ذاك ولا أبى  
حيبٌ إلى العيش رغم توجعى  
ورغم شعورٍ بالفجيعة ناصب  
ورغم انطوائى لا أضاحك غايةً  
ولا أمنح الدنيا بشاشة راغب  
أصمٌ وفى أذنٍ وقرٌ وإننى  
لتخرق سمعى هامسات المغايب  
وأبكم لا أفضى وأنى لمنطقى  
وأسمى نواديهم صرير جنادب

بأنفسهم عورات سوء تردن  
وتُجَلُّ وجداني فأغضى كهائب  
وأرحمهم مما تكن صدورهم  
وأرثي لأبناء الأذى والعقارب  
وأصغرت ما يرجون حتى زمانهم  
ودنيا غوانيهم وعليا المراتب  
وأوصدت باب المجد لما تكشفت  
أمامي أرباب العلا والمناصب  
وأسامني دهرٌ يُمِرُّ عجيبه  
وأعجبُ منه مائل في تجاربي

## عند القمة الأولى

[ آخر ميد قطب : كان في حسابك وحساب  
أننى سأبعث بهذه القصيدة أو يمثلها من « لندن »  
ولكن ! ضحكك الأنداد وبعث بها من هذه القرية  
المصرية الهامدة التى مزقت أهلها منبرية الأنفس  
ومجاعة الأفواه !!! فهل يأذن أستاذنا « الزيات »  
وهو والد كريم ولمحتنى حق فى « رسالته » هل يأذن  
فى أن أشهد على وزارة المعارف المصرية وموقفها من  
« بعثتى » بعد أن أصبحت حقاً لا يقسوى على  
اغتصابه إلا من أعفى نفسه من الواجب والضمير .  
أريد أن أشهد على وزارة المعارف وعلى شعورها  
بقضيتى أولئك الذين منى عطفهم أو عنايتهم من  
أساتذتى بالجامعة وخارجها ومن أصدقائى  
الأقربين ...

وأشهد وزراء المعارف وقوى الأنفس والآراء فى  
الشرق العربى على وزارة المعارف المصرية وكيف  
أنفذت الثقة فى وطنى وبيتى مما جعل غايى فى الحياة  
أن أخرج من « مصر » التى أبنت على أن ألتصق من

الدنيا بالماء والهواء وأن أكون عاملاً أميناً مخلصاً في  
قضية الحق والخير وأن أخدم طائفتي من أبناء الظلام  
فأعوضهم عن ظلمة البصر بنور البصيرة . فلتحتمل  
وزارة المعارف المصرية تبعه انزوائى في هذه القرية  
أو هجرى من هذا الوطن الذى لم تشملنى وزارة  
معارفه بذرة من العطف الذى شملتنى به وزارتنا  
المعارف الأنجليزية والأمريكية ]

طال عهد النوى فسيروا أمامى  
ودعوني فلن يطول مقامى !  
ودعوني فما انتهيت ولكن  
أوهن الخوف والرجاء عظامى  
وازدرائى لما أرى لم يدع لى  
أملًا فى الثرى ولا فى الغمام  
فرّق الصحو مهجتي وطواني  
ألم السهد بين قوم نيام

قصر العزم خدعة بعد أخرى  
في شعور مفزع بالجِمام !  
كم طويت الشُّعَابَ أحمل نفسي  
تحت عبء الرغاب قيد الظلام  
وسقى الشوك في الأجاذب مائي  
وترامى على الأفاعي سلامي !!  
أستر الفحش في غيـون الليالي  
وأدارى سفاهة الأيام  
أستحث الخطى صباحاً فتبدو  
عشرات المساء في أقدامى  
مسرف لا أريد غير بعيد  
يائس تستخفني أوهامى



وبصدري مع الشقاء صراع  
بين حب المني وبغض الزحام  
كنت أهوى امتداد خطوى حتى  
تنواري مواطن الأحلام  
غير أني أحس ضعفاً ... وهذا  
مجمع الشوق والعواطف دام  
وينفسي تساؤل وملال  
ولجفتي رغبة في المنام

\*\*\*

ذهب الركب والتقيت بنفسي  
هائم الحس من صروف الليالي

من طريق أحلامه عبرات  
في ظلام الكهوف والأدغال  
وقطيع دماؤه من صديد  
أفرزته نجاسة الأذيال  
حمل الحزى في وجوه عليها  
بصقات الزمان غير مُبال  
في عظامي تقزز .. وينفسي  
غثيان من قوله والفُعال  
في حماه عشقت سود الأمان  
وشربت القذى طريح الملال  
وعدمت الصديق أهفو إليه  
في ذرى شوقه ومسرى اكتمالى

أنزع الشوك من رؤاه . . . ويرمى  
زهرة الشر من رياض انفعالي  
نسكب النور في المدى ونوالى  
دوحة الخلد في سكون الكمال  
وعدمت الملاك يشرع ذاتي  
في سلام الرب ومجد الأعلى  
فوق عرش من المودة يندى  
بشذى رحمتي وفيض ابتهالي  
سكنت روحنا إليه وغابت  
في أناجيل من وراء الخيال  
ضل عني زجاؤها رغم أني  
صانع الوهم خالق الآمال

واحتوانى السكوت رغم لسان  
عرفته مضارب الأمثال

\*\*\*

ذهب الركب والتقيت بنفسى  
أنزع الحس من رميم الشقاء  
وكأنى بهم مقابر موق  
بعثرتها عواصف الصحراء  
وأرى بالعظام جمرة سُخرى  
وبأشلائهم قروح ازدرائى  
عَفَنَ فاح من جماجم أهلى  
أشبهت ريحه صديد البلاء

ذَكَرْتَنِي الرِّمَالُ عَهْدًا تَوَلَّى  
وَزَمَانًا مَضَى لَغِيرَ لِقَاء !!  
ذَكَرْتَنِي بِأَنْفُسٍ وَأَفَاعٍ  
شَرَقْتُ بِالزَّعَافِ تَحْتَ سَمَائِي  
مَسَّنِي غَدْرَهَا فَأُضْحِكُ هَمِي  
ثُمَّ أَهْدِي لَهَا الدَّوَارَ وَفَائِي  
وَبِأُخْرَى مَنَحْتُهَا مِنْ وَجُودِي  
نَشْوَةَ الْأَمْنِ وَاحْتِسَابَ الرِّجَاءِ  
وَرَمْتَنِي بِشَرِّهَا فَوَقَانِي  
شَرَّ نَفْسِي وَشِرَّةَ الْأَهْوَاءِ  
وَبِأُخْرَى تَظَامَاتٍ تَحْتَ حُسِّي  
فَسَقَامَا تَنْبُلُ رَحِيائِي

شربتني رحين خارت قواها  
علمت أن حكمتي في دمسائي  
وبأخرى وأخريات تلزى  
تحت ماض يمور في أحشائي  
آه من يُسد الرمام ويقصى  
فضلات البلى ودود الفناء  
غير أن الرمام خير وأزكى  
من ذويها بعالم الأحياء

\*\*\*

ذهب الركب والتقيت بنفسى  
سين أجدائها ومسرى الحياة

ومضى الناس أنفساً تتشهى  
جيفة الأرض وامتصاص اليرقات  
دنسوا مورد الحياة وفاتوا  
رجس أفواههم على الثمرات  
عشت فيهم بظاهر من شعورى  
مشمئز النهى رضى السمات  
ثم ضمّدت بالزعاف جراحى  
وتغنّيت للأصم شكاق !  
يا لِنَفْسِ بها نَبِيٌّ وطفل  
فهى فوق المدى وبين اللدات !  
تسع الكون غاية وابتداء  
ولها بعد ذاك فى التافهات !

يا لِنَفْسِي بِهَا بِشَائِرُ غِيْثٍ  
يَغْمُرُ الْجَدْبَ مَاؤُهُ بِالصَّلَاتِ  
وَعِدَ الظَّلَالَ تَهْوِي إِلَيْهَا  
أَنْفُسُ الظَّامِّينَ لِلرَّحْمَاتِ  
يا لِنَفْسِي بِهَا بِشَائِرُ نَجْمٍ  
يَنْفُخُ اللَّيْلَ نَوْرُهُ بِالْهَبَاتِ  
يَكْشِفُ السِّتْرَ عَنْ كَثِيرٍ وَيَغْشَى  
فِي الدِّيَاغِي مَهَازِلَ الْحَرَمَاتِ  
يا لِنَفْسِي جَهْلَتَهَا.. كَيْفَ غَيْرِي؟!  
وَيْحَ مَنْ خَاضَ وَهْمَهُ فِي صَفَاتِ  
خَاطِرِي كَالسَّحَابِ لَيْسَ مَقِيماً  
هُوَ فِي الصَّبْحِ غَيْرُهُ فِي الْغَدَاةِ



أنكروني ملثماً .. ليت شعري  
لو تراءيت لهم معالم ذاتي !

\*\*\*

ذهب الركب والتقيت بنفسي  
ليس محواً وليس حلم اتحاد  
ذاك ما كنت أرتجيه وهذا  
فوق ما أرتجي وفوق مرادي !  
تلك نفسي وذاك غير قليل  
مائي النور والحقيقة زادي  
فرحة الغيب أشرقت في ضميري  
وينابيع راحها في ازدياد

أومض الحق بالرجاء وهبت  
نسمة الروح في كيان الجماد  
لمحات تمايلت في سناها  
راسيات المكان والأباد  
لمسات من الكمال وأخرى  
تاه فيها المدى وذاب فؤادى  
ونشيد من الجمال تبدى  
فيه أحلام غايقت وانفرادى  
دوحة الخير هذه ... كم تراءت  
في منامى ظلالها وسهادى  
شهدت مولد الزمان وألقت  
في يديه بما نرى من أياد !

ذللك البحر قطرة من ندامها  
بين هذى الرى وتلك الوملاد  
مست الكون يوم كان فسألفى  
حظه من تكامل وامتداد  
سكرت مهجتي وغابت رؤاها  
ونك إنى أخاف سفع ارتدادى  
نشوة الحلم فى حساب أهدى  
من يقين بواقع الأصفاد

\*\*\*

ذهب الركب والتفتت بنفسى  
بين هم مضى وحلم كذاب

منذ حين دفنت أمسى حتى  
زهرات ورثتها أحباب  
ورسوماً تفوح منها معانٍ  
نميتها لدى ربح الشباب  
وتناسيت أرضنا وهواها  
وتجاهلت أننى من تراب  
ثم أسلمتُ للساء رجائى  
وتخيَّرتُ فى السها محراب  
وتساميت فى المدارج حتى  
مسَّت الغيبَ فى العلا أسباب  
وارتوى خاطرى وأوشك ينسى  
مويقات الصدى وراء السراب

واستورينا على السكينة لكن  
عاود النفس حبها للعذاب  
يا لِنفسي تذكُر واشتياق  
نازعاهما إلى حضيض الرغاب  
هاهنا الدوح والظلال فمالي  
أتشهى منابت الأعشاب !  
لى فؤاد يعاف قبل اكتفاء  
مستطار يهيم بعد ارتياب  
ظلمة الطين حرّكت فى ضلوعى  
صور الناس وارتياذ الشعاب  
ضجّة الركب لم تنزل تحت سمعى  
وأمانيه لم تنزل فى حساب

فوق هذا الأنام روجى لكن  
لم يصل بى مكانة الأرباب

\*\*\*

ذهب الركب والتقت بنفسى  
أستشف المدى وروح الزمان  
أنطق البوهم كل أعجم حتى  
كلمتنى صخور هذا المكان !  
وتوهمت أن للدوح سمعاً  
فعزفت الشجى من الحانى !  
وتخيئت فى النجوم عيوناً  
فكشفت الجراح قبل الأمان !

وحسبت الريح تعقل خطبي  
فأفاضت سريري وبيان !  
وتأملت ... لم أجد غير نفسي !  
وجاد غمرته بالعان !  
وتراجعت أسترد شعوري  
فأهالت جمودها في كياني  
ضل في عشرة الجماد ذكائي  
بعد ما ضل في بني الإنسان !  
كم تمنيت غير شيء ونخاضت  
في فضاء مفرغ أشجاني  
كم ركبت الشقاء نحو ضلال  
وتوسدت في الدجى أدراكي

كم تلهيت بالكبائر حتى  
طفر الرعب من دم الشيطان !

كم تطهرت بالقداصة والنور  
ر وفاض الحياء من إيماني !

أنت يا من خلقتني كنت أولى  
بضيائي من الثرى والهوان !

أنا راض بما قضيت ولكن  
عائب أخرس الحياء لسان

\*\*\*

ذهب الركب والتقيت بنفسى  
نتشاكى مذاهبى وديارى



أطفأ اليأس ما أمامي حتى  
مثل النور بعد شمس النهار!  
وجم القلب ... لا صلاةً عليه  
لا ولا قدرةً على أوزار!  
وانقضى الخوف والرجاء وزالت  
شائقات الرضى فقيم انتظاري؟!  
لم تدع موجة الصعود لحسى  
رمقاً أهدى به في انحداري!  
كلما لاح في الأصائل معنى  
طمسته شوائب الأسحار  
أذهلتني مواقف الحظ منى  
وجنوني بحكمتي واختياري

راعنى ذلك التصادف حتى  
خلتُ فيه تصرفُ الأقدار  
ليتنى لم أذق تجارب دهر  
سلبتنى إرادة الأحرار  
حلقات من التماسك هاجت  
في أوجاعها خطوب انهارى  
شرقت بي محافلُ ستباهى  
بازدرائى لها وتبكى احتقارى  
قيم الأرض وهى منها أثارت  
في سمائى رواسب الأغوار  
لم أزل أذكر السماء فتهاوى  
في أحلامها لغير قرار!

بين جنبى خفقة لوراوها  
لأصابت قلوبهم بالدوار

\*\*\*

ذهب الركب والتقيت بنفسى  
فى مهبّ الأسى ومهوى ارتفاعى  
وذكرتُ الشقاء فى اليمِّ حتى  
ذهبتُ ريحُه ومال شراعى !  
وتوسّدتُ خيبتى ورجاءُ  
مزقته وساوس الأوجاع  
وتواريت فى بقايا كيانٍ  
أتملُّ فضاءها وأراعى !

بعدت غايتي وقصّر عزمي  
حرجُ الضعف واشتباه الدواعي  
وجنوني بما شربت عليه  
غير كأسٍ من القذى والخداع  
وانطوائي على فراغٍ وخوفٍ  
سكراتِ المنى وهول الصراع  
وانتفاضي لما أهاجت بصدري  
عثرات الجدود والأوضاع  
من جراحٍ تمرّغت في دماها  
ساحات البلى ومرضى الأفاعي  
وخطوبٍ تعفّنت واشتهتها  
آكلات الرميم دود البقاع

ضاقَت الأرض والسماء ومالى  
غير نفس قليلة الأطماع  
غاية العيش عندها أن ترانى  
فوق مرعى العيون والأسماع  
أهب الحب والرجاء وتسرى  
نفحات السلام خلف شعاعى  
ويح هذا المدى . أمامى أمسى  
وورائى غدى فقيم اندفاعى ؟!

\*\*\*

ذهب الركب والتقيت بنفسى  
فى اشتياق عليه لون الفراق !

و زمان ذکرته حین هبّت  
ریح ایامه علی آفاق  
وحیاء اضعّت حظّی منها  
فی جنونی بها وفی إغراقی !  
وشباب زویّت یومی عنه  
بانطوائی علی غد واحتراقی !  
وأمان ذهبن إلا هشیما  
لیس فیہ تفاؤلی واشتیاقی !  
وأمان تشرّبتنی ومصّت  
دفع قلبی وحکمة الأعماق !  
أذهلتنی عن الحیاة ودست  
فی شعوری تمائم الإخفاق

وأمانٍ تهافتت يوم صحوى  
صوراً من تزيُّدى واختلاقي !  
وأمانٍ أزلت فيها وجرى  
ثم جاءت فلم تجد أشواقى !  
وأمانٍ من الذرى وإليها  
طال فيها مع المدي إطراقى  
علّمتنى الذرى محبة نفسى  
وكفى الغير بسمّة الإشفاق !  
علمتنى وباركت فى طموحى  
نشوة الكبر ساعة الإغداق !  
فسلامٌ على الذرى ... ولنفسى  
ما تمنيت من جزاء وفاق !

خفق الحظ بالجنوح فإمبا  
لغروب خطای أو إشراق !



إلى السماء ... !

لك الأمر لا يدري عبادك ما ييا  
لك الأمر لا للناصحين ولا ليا  
وهذى معاذيرى وتلك صحائف  
عليها خطاياها .. وفيها اعترافيا  
وفيها من الأمس الدفين وحاضرى  
وفيها من الآتى وفيها ابتهاليا

وفيها تهاويلٌ .. ومهجة شاعرٍ  
ينام بها يأساً ويصحو أمانياً  
وفيها أعاجيبٌ يكفر همُّها ..  
ذنوبٌ وإن كانت جبالاً رواسياً !  
ونازعنى شوقٌ إليك وهزنى  
من الغيب ما يهفو إليه رجائياً  
وجئت من الدنيا الأثيمة هارباً  
بصفوى من أكرارها ونقائياً  
وفى النفس ما أخشى ظلامَ ضبابه  
على نور إيمانٍ ومسرى حيائياً  
وذكرى من الماضى الشهيد وعالم  
ورائى منه خدعة وأمامياً

وناديتُ أحلامي إليك وخافقاً  
تهيبُ أسبابَ المنى والتماديا !  
أناديك في ضعفٍ وأخجل أن ترى  
جراحَ أمانيه ولونَ دمائها

\*\*\*

لك الأمر . أشواقى ببابك والمنى  
ولى أملٌ ألا يطول انتظاري !  
دعوتك بالسِرِّ المغيب في دمي  
وألهمني حبي وناض عتابيا  
ولاح نشيد جئت أشرعُ لحنه  
فهابتك أرضى واستحتك سمائها

وهابتك نفس لم يدع لي شبابها  
من الروح ما يهدي إليك اشتياقها  
شباب أحسن الدهر ثم حملته  
إليك شهيداً لا يحس بكائياً !  
وداريتُ إلا عنك سرُّ مماته  
وموطنَ ذكره ودمعَ رثائيا  
بعذلك لا تمنح سوى مثيله  
ولا ترو عني ما طواه اعتزازيا !  
وبارك شهيداً مات بالأمس ظامئاً  
وما زال مثواه أمانك صادياً !  
منحت جميل الصبر كل مرزئاً  
يئس سوى فلم يلمس هُداك عزائيا

زهورٌ على قبر الشهيد . غيرها  
أهـاج ضميري واستعاذ الليالي  
وأخرج أسراري وعاد بما مضى  
وكشّف ما بيني وبين زمانيا

\*\*\*

لك الأمر . مالى أرتجيك فيلتوى  
لسانى وأمضى بالتوسّل شاكيا  
ذكرتك فى نفسٍ هداها ضلالها  
إليك وعافت وحدق وارتيايا  
ومنيّتُ روحى من سناك بلمحة  
أضمّد آلامى بها وجراحيا

وأرسلته فيما لديك لعله  
يعود بأسباب المحبة راضيا  
وأنسى تكاليف الظلام وما اختفى  
وراء تعلّات وخلف ابتساميا !  
وأشرع ألحان السماء فلم يعد  
جميلا بسمع الدهر لحن شقائيا  
تعاليتُ لم أذكر سواك بمحتى  
ولم أزج إلا من يديك جزائيا  
وفوضتُ عن علم إليك إرادتي  
وحسبي ما أدى إليه اختياري  
ورائى آثام وخلفى خطيئة  
كفاك شعورى نحوها وكفانيا !

تهافتُ ظمآنِ الجوانحِ ساغباً  
وأياسنى مما سواك انتباهياً !  
وأجهذن مالا أطيع بِيَانَه  
فجئتكَ مشبوب الوسيلة عارياً !

\*\*\*

لك الأمر . شاقتنى سماؤك وانتهى  
إليك بأحلام الضمير مطافياً  
وأنزلتُ آمالى وفيها ملامح  
تردُّ أمامى ما تركت ورائياً !  
يُطالعنى منها زمانُ عرفته  
بريح لياليه ولون سهاديا !

تقلّب ذكراه الدفين وماضياً  
تهرب منه في الشّعاب خيالها  
أطلّت ماسيه ببابك فاستمع  
إليها حديثاً لم يسعه بيانها  
ضياؤك أغرى باليقين جوارحي  
وفجّر أعماقي وأفضى بذاتيا  
وألهمني حتى خلّك مشاعري  
أذابت كياني في سناك معانها !  
وأقرّدتني حتى رأيتُ معالماً  
تلاشى زماني عندها ومكانها !  
وأحسست أن الدهر لحظة خاطرٍ  
وأن امتداد الكون بعض امتدادها !



وَأَنْ دَوِيَّ الْحَادِثَاتِ بِمَسْمَعِي  
رَوَّاسِبَ حُلِيمٍ زَارِي فِي مَنَامِيَا !  
وَأَوْشَكْتُ أَنْسَى غَيْرَ أَنْ هَوَّاجِسًا  
مِنْ الْأَرْضِ نَادَنِي وَمَسْتُ كَيَانِيَا

\*\*\*

لَكَ الْأَمْرُ . أَسْبَابِي ضِعَافٌ وَخَاطِرِي  
يَبَابِكَ يَحْشَى رَجَعَتِي وَانْخِرَافِيَا  
دَعَوْتُكَ مِلءَ النَّفْسِ إِلَّا تَرُدَّهُ  
مَغِيظًا وَلَا تَسْتَعِيدَ سُؤَالِيَا !  
وَيَشْفَعُ لِي أَنِّي أَتَيْتُكَ عَاتِبًا  
وَأَنْ لِي الْعُتْبَى وَأَجَرَ انْطِرَائِيَا !

وهذا رجائي في حماك وهبتك  
لعدلك حتى تستجيب دعائيا !  
وحاشاك أن أرضى مع النفس مذهبا  
بغير يقين منك يهدي شعاعيا !  
كفاني أوهاما فهب لي تيممة  
بها أتقى نفسي وشر ذكائيا !  
وبارك فجاج الأرض إلا مواضعاً  
شربن دموعي أو شهذن عثاريا  
تناسيتها لولا حديث أهاجه  
تلقت. أشواقى وخوف ارتداديا  
وجدد لي همس الرحيل مكارها  
تولى شجاها والجراح كما هيا

وأيامي اللاتي ذهبن وعالمًا  
دفنت به عهد الصبي وشبابيا  
وأودعته سرًا حراماً ولم أزل  
أعود فأبكيه دموعاً غاليا

\*\*\*

لك الأمر . هذا من يدك عدالة  
وهذا قليل في مقام اتصاليا  
أتيتك . والحق الصريح يمدني  
إليك . ولحن البشر ملء فؤاديا  
وحوئي من عرش الجمال ملائك  
تर्फ أزاهيراً وتسرى أغانيا

وفى النفس فجر من يتين وسوكب  
من الخير يحدوه إليك ولائيا  
وفيه رجاء فاض منك جلاله  
وأفاق نور يستحيها ضياءيا  
وأحببت حتى أسكرتنى مزدنى  
وذاب يمينى رحمة وشماليا !  
وهامت بآلام الحياة وسائل  
وفاضت على ما ليس منى هباتيا  
وأرسلت أنسامى غبيراً وبهجة  
لتنفح أشواك الربى والأفاعيا !  
وآمنت حتى كاد يذهب خاطرى  
وتضعد أنفاساً إليك حياتيا !

ولم يبقَ حرف منك إلا أسره  
ضميرى وأبدته إليك سماتيا !

وزرتك الحاناً وزجع مواهب  
وأشهدت سمع الدهر فيض انسيابيا

\*\*\*

لك الأمر آفاق تراءت لخاطري  
وعاودني منها ديب شكاتيا !  
وذكرني بشرُ السماء منازلأ  
أتيتك منها عابس الوجه داميا  
أقلب أوهامي يميناً ويسرة  
وأرفع آمالا إليك روانيا !

ينازعني ماضٍ شرقت بمذبذبه  
وراودت فيه منا أشباب النواصيا  
إذا طاف منه حول نفسي طائف  
ذكرت زمان والسنين النواصيا  
هناك رنى أرضٍ عليها ملاعبي  
وأطراف آبائي ولغو دياريا  
وفيهما تعلق وراح مشاربي  
وزلات أهوائي ودمع متابيا  
وأحلامي الموق وذات مواجعي  
وأطلال مأساتي ورجع بلائيا  
على وطن أفنى شعوري هواجساً  
والبسني ثوب الشيبة باليا !

ولم يَرْعَ لى حق الحياة بأرضه  
ولم يرع آلامى له ووفائيا !  
بعدلك لا تمنح مشارق نوره  
حياتى ولا تمنح ثراه رفاتيا !

\*\*\*

لك الأمر . الهانى حديث أعاده  
عليك ضميرى وإستحاه لسانيا !  
وأسرفت فى ذكر المساء ولم أكن  
لأسرف لولا رجفة من صباحيا  
وعذرى أن الكأس فوق مواهبي  
وأن مقام الحب يشجى المآسيا !

وَأَنَّ تَبَاشِيرَ الصَّبَاحِ تَنفُسَتْ  
وَفَاحَ شَذَاهَا وَاسْتَنَارَ ضَلَالِيَا !  
وَلَا حَتَّ عَلَى وَجْهِ السَّمَاءِ بِشَائِرُ  
وَلَا حَتَّ اغَارِيْدِي وَلَا حَتَّ ظَلَالِيَا  
وَطَافَ ضِيَائِي بِالمَوَاقِبِ رَحْمَةً  
لِمَنْ ذَاقَ أَيَّامِي وَذَاقَ عَذَابِيَا  
أَرْدُ جِرَاحَاتِي عَلَيْهِمْ مَسْرَةً  
وَنَارَ جَحِيْمِي عِزَّةً وَتَسَامِيَا  
وَأَنْثُرُ أَشْوَاكِي عَلَيْهَا أَزَاهِرًا  
وَأَلْوَانَ يَأْسِي حِكْمَةً وَأَمَانِيَا  
وَأَمْنَحُ أَرْضَ الظَّالِمِينَ مَوَارِدًا  
تُفَجِّرُ فِيهِمْ نَشْوَتَ وَسَلَامِيَا



رجاء وإيماناً وفيض محبة  
وتفتح للدنيا كنوز انفراديا !

بعدلك ما لي بعد ذلك غاية  
من العيش إلا أن تصون اتجاهيا

\*\*\*

لك الأمر . نادت بالرحيل خواطري  
وهبت على نفسي رياح اغترابيا

وذكرتها أن الشعاب جديدة  
وأن عليها من سناك هواديا !

وأن شعاب الأمس واجهت غيبها  
على غير إيمان فكانت مهاويا !

هِيَ الْأَرْضُ تَبْلُونِ لَتَبْلُوَ خَطْبَهَا  
 عَلَى نُورِ إِدْرَاكِ وَضَرْفِ نَفَادِيَا !  
 لَكَ الْأَمْرُ . زَلَّاتُ الشُّعُورِ تَرْدُنِي  
 إِلَى الْبُظْنِ وَالْإِيغَالِ فِيهَا أَمَامِيَا !  
 ضَمِيرَانِ .. هَذَا مِلُّ نَفْسِي غَنَاؤُهُ  
 وَذَاكَ بَدَارِي ظَنُّهُ فِي غَنَائِيَا !  
 لَكَ الْأَمْرُ . مَالِي فِي وَدَاعِكَ بَاهِتَا  
 وَمَالِي أَخْطُو شَاخِبَ النَّفْسِ نَائِيَا  
 لَكَ الْأَمْرُ . لَيْسَتْ لِلْجَدِيدِ رَوَائِحُ  
 وَلَيْسَ هَذَا الدَّهْرُ لَوْنٌ وَلَا لِيَا  
 لَكَ الْأَمْرُ . لَاحِظْ مَنْ بَعِيدَ مَذَاهِبِي  
 وَأَذِنَ حَادِيهَا وَأَنْ أُرْتَحَالِيَا !

ورفّت عليها من سناك مآثر  
ورفّت عليها غايقي وصلاتيا  
تنسّمُ أمواج الرحيل وأشرقت  
على أمانيه فبارك شراعيا!

## على مضجع الآمال !!

« أستاذنا الجليل عميد الرسالة :  
... وتلك قصيدة نالته أملتها ضجعة الأمل  
المحسوم على سرير المحنة ، وأنا في هذه القرية  
المصرية التي نزلتها زائراً فأمكنني عليها سجيناً ،  
والتي نزلتها مودعاً فأدركني بها ما صنعت » وزارة  
المعارف ، في عهدنا السابق بقضيتي حين أوقفت  
بعثتي إلى « لندن » ، وحين استباح الهوى الفاشم  
حرمة الضعف النبيل . وظل الشجي يبعث الشجي  
حتى انكمشت مشاعري وتراجعت عن هذا العالم  
الصاخب وتجمعت في هذا البلد الصغير الذي  
استقبلت عليه مأساتي ودرجت على ربوعه  
أحلامي ... وظل الشجي يبعث الشجي حتى  
صدق الله وعده وأراد أن يمن على الذين استضعفوا  
في الأرض ويكملهم أئمة فزهق الباطل وجاء أستاذنا  
« السنهوري » إلى وزارة المعارف ... واستفاقت  
قضيتي من جديد ما بين عدالة الوزير الكريم  
وحصافة المستشار الجليل . وأستاذنا « اسماعيل  
القباني » مستشار له كرامة ورجولة وله حقيقة أكبر

من ظاهره . وسأدخر شكري للوزير الحب  
وللمستشار الحاسم ولأستاذنا ه شفيق غربال  
الوكيل الفاضل الذي ناصر قضيتي وهي في ود  
الظلم وأيدها بكلمته وهي في مطلع العدالة ..  
سأدخر شكري لهؤلاء ... ولأساتذتي وأصدقائي  
الذين ذكروني بالمعطف والمودة يائساً ، وبالمعروف  
والتهنئة آملاً ، سأدخر شكري لأولئك وهؤلاء حتى  
يعبر عنه ما سأبذل من واجب يشرف الاستعداد  
المصري في آفاق القرية والمعرفة وما سوف أقدمه من  
جهد وتضحية في قضية أبناء الظلام بعد رجعتي إلى  
الوطن المصري الحبيب . والحبيب منهما نزلنا على  
أرضه من دماء ومهما تركنا عليها من شوا  
وأشلاء ... وليتقبل عميد الرسالة وأسرتها تحية  
وداعى .

ما زال مرتجف الأبحلام هيماناً  
حتى تساقط آمالاً وأحزاناً  
وقلَّب الشوك في أغصانه يقطاً  
ومدَّ أنفاسه للزهر وسناناً

وعانق الليل حتى اسودَّ خاطره  
ولم يجد ليياض الصبح وبيانا  
وكم تمنى ولما جاء مورده  
ألفى الضمير بذات الماء غصانا  
وكم تشكى ولما صدَّ غايته  
ألفى مذهبها ظلا وريحانا  
يا مهد أحلامه ، ما كان مقدمه  
إلا وداعاً ، فألفى غير ما كانا !  
وافاك يصنع من أشلائه أملا  
قبل الرحيل فذاق اليأس ألوانا  
وافاك يدفن في أرض الصبا شجناً  
فواجهته بملء الأرض أشجانا

يا مهد أحلامه . وافاك منفرد  
سقى الأجادب حتى عاد ظمأنا  
ألقى الصلاة على الأقداس فاختنقت  
بها المعابد أوثنائاً ورهباناً !

\*\*\*

تذكر الشاعر الوسنان وارتجفت  
ذات الشاعر ألواناً وأنغاماً  
يا مهد أحلامه ، ولّى وأتعبني  
ليل الشباب . وضاع العمر أوهاماً  
يا ليت ليلك إذ خابت مشاركته  
أمست عليه صروف الدهر أحلاماً !

نزلت أنضفك أوجفاماً مضطربة  
لأنك فانيات بخطرهما حقاً وإماماً !  
رفت بيايك أفيراج الضياء قطعاً  
من الظلام ورف الشوق آلاماً  
على ديارك ذكرى كلما ارتجفت

تساقط الأمس في واديك أياماً !  
والفجر ما زال مسوداً يياكرني  
كأنهم ناصية والموت أنساماً !  
لا ألمح الشمس في واديه مشرقة  
ولا الصباح على الأفق بناماً  
ولى الشباب وما زالت مصائبه  
على ربوعك أشلاء وأسقاماً



مضى الزمان بما أشجى وما برحت  
سود الليالى على ناديك أعلما !

\*\*\*

يا مهد أحلامه . لا شىء فى خلدى  
إلا وذكرك فى الأمس أشياء  
تلك الروائح والأشلاء من أميد  
كانت بأرضك آلاماً وأهواء !  
نزلت أرضك بالآمال فانقلبت  
على ربوعك يوم اليأس أرزاء !  
نزلت أرضك بالآمال فانتشرت  
على الضغائن والأفواه أشلاء !

رساورتنى على مغناك أخيلة  
وبعثرتنى على الأفاق أخطاء !  
وطالعتنى من الأيام أوجعها  
حتى شربت تراب اليأس صهباء !  
وللنوائب كأس بات شاربها  
يقلب النفس تبريراً وإرجاء !  
والهم ينسج أحداثاً لينقضها  
ويفتن العقل تثبيطاً وإغراء !  
ويجعل الصدق فى أفواهه كذباً  
واليمن مشأمةً والعزم إعياء !  
والهم يجعل من ذات الرؤى حدثاً  
ويعمل الصمت فى الأسماع أنباء !

يا مهد أحلامه ، ماذا تملُكني  
وخالط النفس أجواء وأعماقا ؟  
أمست وأضحت كأن الأرض ما عرفت  
يأساً ولا نظرت من قبل إخفاقا !  
ماذا دهاها ؟ فصبت أمسها كسفاً  
وأزهقت يومها في الأمس إزهاقا !  
ليس الجديد قليلا في مداركها  
حتى تجدد للأحزان آفاقا !  
وليس حاضرها خلواً فتملاءه  
ولا الضمير إلى ما كان مشتاقا !  
هي الليالي وألوان الشجى رَجْمُ  
والعرق يجمع في الآلام أعراقا

والياس أرَجَعُهُ مائتاءَ حاملَهُ  
وَكُنَّا لَوْلَا جراحَ قَدِ سُبَاتِنَا !  
والليل أنجَمُهُ ما نامَ سامِرُهُ  
وقامَ لا يَرْتَحِي لِلنورِ إشراقا !  
والنفس أبعدَ أشراطا إذا عَدِمَتْ  
شوقا فهاجَ على مِثْواه أشواقا !  
والنفس أبْلَغَ مِنْ أعماقها أَلَمًا  
إذا أطالت على المأساة إطراقا !

\*\*\*

يا مهد أحلامه : طافت على خَلْدِي  
مواجع الأَمْسِ - أرواحاً وأجسادا

كم جئت أرضك بالآمال هامة  
وبالوسائل أشباهاً وأضداداً  
عجبت للدوحة السوداء ما برحت  
كأن فيها على الأيام أحقاداً !  
الأصل في أرضه ما زال منشعباً  
والفرع في أصله ما زال ميّاداً !  
يا دوحة في ضمير الليل ما شهدت  
شمساً ولا نظرت للدهر أعياداً !  
بات الغناء على واديك حشرجة  
والظل أصبح في ساقى أصفاداً !  
سرب المكاره ما زالت عصائبه  
على غصونك أزواجاً وأفراداً !

طوبى لروضك ما زالت حائه  
أشهى وأوجع فما كان إنشادا !  
طوبى لنسمتك السوداء ما تركت  
على المذاهب لا ماء ولا زادا !  
أحفاد خطبك لا طابت منابتها  
أمست على نسب الأخران أجدادا

\*\*\*

يا مهد أحلامه ، فاحت على خلدى  
ريح الليالى تباريحاً وأوصابا !  
أبى وفاؤك إلا أن تنسُق لى  
سود الأزاهر فى لقياك ترحابا !

ما كاد يشرح آلام النوى جسدی  
حتى صيبت لذات النفس أكوابا !  
هاج المساء وهاج الصبح ما شرقت  
به ديارك أنفاساً وأعتابا !  
عطر النوائب في مغناك أبهجني  
ومد للنسمة السوداء أسبابا !  
وخايلتني على مغناك أزمنة  
فيها مواجههما أهلاً وأحبابا !  
والتفت بالنفس ماضيها وقلبي  
على المضاجع محزوناً ومُرتابا  
ماذا بأرضك أغرى النفس فارتجفت  
على منابتها دوحاً وأعشابا !

ماذا بأرضك نادانا وذكرنا  
وفتح الواقع المشتم أبوابا !  
كان بين خطوب الأرض قاطبة  
وبين خطبك أرحاماً وأنسابا !

\*\*\*

يا مهد أحلامه . ناداك مرتعد  
يغشى المعالم أجداثاً وأهوالا  
وطاف بالأمس لا يلوى على طلل  
إلا وكشف أطلالا وأطلالا !  
وطاف بالأمس حتى جن رائده  
رخاض ما فيه أشلاء وأوحالا !



وخاض في طينة الأيام، وانفضت  
سوق الأمن في تلك الأجيال !  
قامت تجر خطاياها ، ومن أمد  
كانت تجر وراء الضعف أثقالا !  
كانت تجدد أوجاعي وتجعلني  
أخشى المغايب أسحارا وآصالا !  
كانت على النفس أزواجا، وكذلك  
فأصبحت في مهاوحي الأمل أغوالا !  
سوق الأمن لا أنسى معركها  
بين المخاوف إدباراً وإقبالا  
حملتها اليوم، آتماً على كبدي - له  
وكلت أحلامي بفالأمل آمالا !!

وكنـت أجعلها للنفس أجـنحة  
فأصبحت في حنايا الصدر أغـلالا

\*\*\*

يا مهد أحلامه . وافتك مغـترب  
يشكو المذاهب أشواكا وأزهارا  
رأى الأصائل فارتابت مشاعره  
فيما يراه تباشيرا وأسحارا !  
ألقي عصاه على يومين فانتكست  
به الأمان في مغناك أشعارا !  
ما كاد يعزف بلواه على وتر  
حتى أهـاج أنين اللحن أوتارا !

ولا تعمق في شطّ المنى خيراً  
إلا وذكره في اليم أخباراً !  
ولا تأمل غصناً في بشائره  
إلا تخوّفه ظلاً وأثماراً !  
ولا أزاح ستار الغيب عن ظلم  
إلا وأسدل خوف النور أستاراً !  
ظن الظنون وذاق الناس واختنقت  
منه الخواطر أشراراً وأخياراً  
ما كان أكبره نفساً وأطهره  
لو أن في البر أوفى البحر أطهاراً !  
رأى القلوب عبيداً فانطوى الماء  
وغاظه أن يرى الأفواه أحراراً !

يا مهد أحلامه . ناداك مرتحل  
صبّ الضمير على مغناك أسقاما !  
ما بال دارك يا ابن الليل حافلة ؟  
لم ترع شوقا ولم تستبق آلاما !  
ما بال روضك لا تصفو مشاربه ؟  
ولا يطيب على الأفاق أنساما  
نزلت أرضك والآمال في غدها  
فانساب رائدها في الأمس أوهاما !  
وارتد هامدها في الوهم أخيلة  
والتف ذابلها بالنفس أنغاما !  
ومن توارى من الأيام مشأمة  
خال التراجع بالأشلاء إقداما !

وبات ينزف أوهاماً ويسكبها  
ويستمدُّ من التصميم إحكاماً !  
وراح بالنفس لا يدري لها أفقاً  
وعاد يملؤها ظناً وأحلاماً !  
وراح يطلب للتبرير مستمعاً  
وعاد يمسح ذات اليأس أحكاماً !  
وراح يسخر بالآمال تعميةً  
وعاد ينظر للإخفاق بساماً !

\*\*\*

يا مهد أحلامه ما كان من ألم  
ولّى وأورثنى فى النفس أشياء

والقلب أوسع للضرأء تذكرة .  
إذا تنسّم في الأفاق سرأء !  
والروح يذكر عند الظل حرقته  
كما يهيج رحيل الداء أدواء !  
والهم أثقل خطواً قبل نخرجه  
والنفس أكثر بعد الشوط إعياء !  
والليل يلمس ألباباً فيتركها  
لا تستطيب لذات الفجر أنباء  
والياس إن لمس الأعماق فادحه  
ردّ البشائر في الأسماع أرزاء !  
والياس يطمس في الميؤوس حكمته  
حتى يظنّ طنين الهم آراء

والياس ينسج. أشلاء المنى عُقداً  
وعىلاً الأرض للميؤوس أعداء  
والياس ينفخ أوهام الفتى ورمياً  
ويخلع القلب تخيلاً وإيجاء  
ويخنق النفس تبريراً وتغطيةً  
ويقلب الكون في الأذهان أخطاء !

\*\*\*

يا مهد أحلامه . ناداك مرتحلُ  
أفنى الوسوس أجواء وأعماقها  
مدَّ الفؤاد إلى الآمال محتنقاً  
وكان في سكرات اليأس خفاقاً

وأغمض الشوق عن أقداسه ورعاً  
وكان في حمأة الأرجاس مشناقاً !  
وأفرغ الكأس لما جاء واقعها  
وكان يشربها في الوهم ترياقاً !  
من خالط الدهر لا يروى له خيراً  
ولا يصدق للآفاق إشراقاً  
ومن تعود شح الجذب آملهُ  
رأى الهشيم بذات الخصب إغداقاً  
ومن توغل في الإخفاق خاطره  
خال النجاح على الأهداف إخفاقاً  
ومن تمرّض بالأشواق خافقهُ  
ألقى الحفيظة في الأفواه أشواقاً !



ومن تذوق لبإغراق منقلباً  
ظن التَّسْمُ للأيام إغراقاً !  
ومن تجرّع صاب الوهم في أفق  
خاف الحقيقة آناً وآناً

\*\*\*

يا مهد أحلامه . ناداك مرتحل  
أبلى حوادثها فقدأ وإيجاداً !  
ولم يزل في شِعَاب الأَمْس يذكرها  
إن مَسَّ نازلة أو مَسَّ أعياداً !  
يا بؤس دارك مازالت نوائبها  
سرداً وأسودها مازال وقاداً !

لم يعلُ محتها شيبٌ وقد نظرت  
على الملاعب أبناء وأحفاداً !  
يا بؤس دارك لا يسفر لها خبرٌ  
وإن صفا لم يجد للصفو أكباداً  
تسد مسمعها إن كان عارضها  
غيثاً وتفتحها إن كان إرعاداً !  
يا ويح دارك قد فاحت سريرتها  
وأزبد الألم المكبوت إزباداً  
وجسم الأمل المحموم سامرها  
وماج منقلب الأيام أشهاداً  
« واهتؤنى درحة الأشواك فارعها  
حتى اشرباً دفين الأصل مباداً

وأخرج الأمل الفناء وأحكمه رفعة

سكنت على المشاعر والأهواء أصفادا !

سكنته يا سيد الرقة رفعة

\*\*\*

سكنته يا سيد الرقة رفعة

يا مهد أحلامه . ناداك مرثحل

أفنى الخواطر إنكاراً وأعجاباً !

طالت مذاهبه وارتاب رائدها

وأطب الدهر في نجواه إطناباً

واشتف أعماقه حتى تشربها

سكنت فما أطاق لها شهداً ولا صاباً !

واستل أنفاسه أصبراً وتضحيت

!! السواكن المتصن وخاطرهم بعدل وإغراباً !

وضاع في صخب الأقدار هامسه  
وانشقَّ مُرهفه عتياً وإعتابا  
وراح في غسق الأهواء مقتنعاً  
وعاد في وضح الأقداس مرتاباً  
جنى المصائب آمالاً وأحرقها  
على المذاهب توديعاً وترحاباً !  
وأذهل الشوق عن أبواب واقعه  
وهام يطلب خلف الغيب أبواباً  
ومال بالنفس عما لاح شاطئه  
ومدَّ للشاطئ المجهول أسباباً  
وأزهق العمر تفكيراً وتجربة  
وما تخير من دنياه محراباً !!

بأمهـد أحلامه . وافي وطالعني  
يوم الرحيل وهاج الشوق أهوالا  
الحق أزهق أغراضاً ومزقها  
على المذاهب والأفواه أمثالا !  
والخير أخمد أهواء وأركسها  
تحت المذلة أدراناً وأوحالا !!  
والحق كالدهر إن أملى لباطلة  
وفى وأوغل في التشهير إيغالا  
والخير أرزن مأساة فإن عصفت  
ردّ الحبائل في الأشرار أغلالا  
والنوم أبلغ للأقدار تذكيرة  
والضمت أبعد في الآفاق إرسالا

ومن تَرامى على الأحداث مرتعداً  
ذاق المنى فشلاً واليأس آمالاً !  
ومن تفكّر أفناه تفكّره  
وخال ميسرة الأيام إقبالاً !  
ومن تعمّق لا ينمو له أمل ...  
إلا تقصّف أوهاماً وأقوالاً !  
وأحصف الناس لا يدري بعثّره  
إن كان نازلة أو كان إقبالاً !

\*\*\*

يا مهد أحلامه . نادى وخايلنى  
يوم الرحيل وماج الغيب أسراراً

ما بال أمسِكَ ألقاه على خَلْدِي  
شوكا وأنثره للدهر أزهارا !  
ومن تسامى عن الأوضاع منزلة  
ألفى سعادته بذلا وإيثارا !  
يا مهد أحلامه . ما كان أوجعها  
ذكرى وأعمقها عطرا وأخبارا  
والنفس خاشعة الأهواء يلمسها  
نور فيملؤها شوقاً وأخطارا !  
ومن تسامى عن الأوضاع معرفة  
ردَّ الظلام على الأيام أنوارا !  
يا مهد أحلامه . ناداك مرتحل  
مدَّ الشاعر للأنسام تذكارا

أودعتُ أرضك أخطاءً ستجمعها  
بعد اغترابٍ آلاءٍ وأثمارا !  
ومن تسامى عن الأوضاع تجربة  
لاحت مآثره للناس أوزارا !  
وأقرب الناس للأقدار منفرد  
يرعى الحياة كما لو كان مقدارا !



- ١- إلى إبراهيم دسوقي أباظة ، رواها الأستاذ لطفى الطاه
- ٢- عند وادى الذبول ، مجلة الموظف ، السنة الرابعة ، الجز الثالث ، مارس ١٩٣٩ ، ص ٢٢٦ .
- ٣- أجواء ، مجلة ( الثقافة ) ، ١٩٤٢ .
- ٤- جراح ، لم تنشر ، رواها الأستاذ لطفى الطاهر .
- ٥- على ضفاف الجعيم ، مجلة ( الرسالة ) ، العدد ٥٤٩ ، الصادر فى ١٠ يناير ١٩٤٤ ، ص ٣٦ .
- ٦- من أحلام الصحراء ، مجلة ( الرسالة ) ، العدد ٥٥٣ ، الصادر فى ٧ فبراير ١٩٤٤ ، ص ١٣٥ .
- ٧- من القاهرة إلى المعرفة ، مجلة ( الثقافة ) ، العدد ١٨ ، الصادر فى ٣٠ يناير ١٩٤٥ ، ص ١٧-١٩ .
- ٨- فى مآتم الأشواق ، مجلة ( الرسالة ) ، العدد ٦٥٤ ، الصادر فى ١٤ يناير ١٩٤٦ ، ص ٥٨-٦٠ .
- ٩- عند القمة الأولى ، مجلة ( الرسالة ) ، العدد ٦٩٩ ، الصادر فى نوفمبر ١٩٤٦ ، ص ١٣١٤-١٣١٦ .
- ١٠- إلى السماء ، مجلة ( الرسالة ) ، العدد ٧٠٦ ، الصادر فى ١٣ يناير ١٩٤٧ ، ص ٥٦-٥٧ .
- ١١- على مضجع الآمال ١ ، مجلة ( الرسالة ) ، العدد ٧٢١ ، الصادر فى ٢٨ إبريل ١٩٤٧ ، ص ٤٨٥-٤٨٧ .

1. State of the Union

11